



## المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي  
المرجع:.....

معهد الآداب واللغات

# المقامة الحُلوانية لابن رجب البغدادي دراسة بيانية بديعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي  
تخصص: أدب عربي قديم

إشراف الأستاذة:  
د. فوزية سعيود

إعداد الطالبتين  
\* يمينة بن عليش  
\* أميرة بوغاشيش

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## دعاء

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ  
الَّتِي

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ  
أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي

بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ

الصَّالِحِينَ﴾ {سورة النمل: 19}



## شكر و عرفان

لله الفضل من قبل ومن بعد، فالحمد لله الذي منحنا  
القدرة على إنجاز هذا العمل المتواضع، أما بعد:  
نتوجه بجزيل الشكر و فائق الاحترام و التقدير  
إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة: " سيعود فوزية"  
على كل ما قدمته لنا من توجيهات قيمة و نصائح  
ثمينة خلال مشوارنا هذا دون أن ننسى العون و الدعم  
الذي قدم لنا من طرف الأستاذ بورايو عبد الحفيظ.  
كما نتوجه بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا  
من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.  
لكم منا جزيلا الشكر و التقدير.

## إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما الله عز وجل:

﴿وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي

صَغِيرًا﴾ إلى والدي أطال الله عمرهما.

- إلى الغالي على قلبي، الذي غرس قيمة الأخلاق في صدري، وكان سبب نجاحي إلى أبي رعاك الله وحفظك.

- إلى التي كرست حياتها لخدمتي والدعاء لي ونصحي وإرشادي إلى أمي التي لا تحلو الحياة إلا بوجودها معي، حفظك الله لي أمي.

- إلى إخوتي و أخواتي فهم سندي من بعد أمي و أبي "وليد، محمد، سليمان، طارق، أميرة، بشري، بتول" أسأل الله أن يرعاكم ويحفظكم لي.

- إلى رفيعاتي و صديقاتي أسأل الله التوفيق لكن والمزيد من النجاح إلى "وردة، لميس وشهيناز".

- وإلى جميع أسرة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة ميله رعاكم الله جميعاً

ميمنة بن عيلش

## إهداء

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين عظم  
المراد فهان الطريق، فجاءت لذة الوصول  
لتمحي مشقة السنين إلى رمز العطاء  
والتضحية إلى من دعمتني بلا حدود وأعطتني  
بلا مقابل إلى من هي في الحياة حياة، إليك  
ينحني الحرف حبا وامتنانا، لولاك لما كان  
لنجاحي وجود إليك أُمي.

إلى فقيد قلبي أيقنت أن الشوق لك لا يموت،  
ولكني بالقضاء رضيت وبالدعاء آمنت، اللهم  
اجعله ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

إلى من قال فيهم سنشد عضدك بأخيك: " إلى  
من مدو يدهم دون كلل أو ملل إخوتي أدامكم  
الله لي ضلعا ثابتا.

إلى من كان أبي الثاني وسندي في هذه  
الدنيا وعونا لي بعد الله إلى أخي " لمين".  
إلى من اخترته سندا ومسندا وعونا وأنسا  
وحبا لا يشيب حتى المشيب.

أميرة بوغاشيش

# مقدمة

## مقدمة:

تعد المقامة فن من الفنون التراثية الأصيلة في الأدب العربي، حيث استطاعت أن تفرض وجودها في القطر العربي عموماً، وبلدان المشرق خصوصاً، إذ انتشرت بشكل أوسع بين الأدباء والدارسين، فقد ظهرت في القرن الرابع للهجري بسبب الحياة السياسية والظروف الاقتصادية القاسية واستبدال نظام الحكم في العصر العباسي، وبذلك لجأ الكتاب إلى حيلة التسول عند الحكام والأمراء، وأفراد المجتمع في أسلوب أدبي طريف، وذلك لنيل العطاء المادي، وهو ما عرف بالمقامات، وقد حملت هذه المقامات أسماء أصحابها، مثل مقامات بديع الزمان الهمداني، الذي حقق قدح السبق في هذا الفن، وقد حاول الكثير من الأدباء السير على نهجه في كتابة هذا الفن الأدبي، من مثل الحريري، والزمخشري وغيرهم وصولاً إلى ابن رجب البغدادي المعروف بابن الصقيل الجزري (ت 701هـ)، الذي اشتهر بمجموعة من المقامات سميت بالمقامات الزينية، حيث بلغ عدد المقامات الزينية خمسون مقامة جاءت على قدر كبير من التنوع الموضوعي والثراء الفكري والسبك اللغوي، حاول فيها مؤلفها أن يحاكي الحريري في مقاماته، وقد اخترنا المقامة الحلوانية لهذه الدراسة، فجاء بحثنا موسوماً: "المقامة الحلوانية لابن رجب البغدادي، دراسة بيانية بديعية".

وقد كان الدافع وراء دراستنا للمقامة الحلوانية لابن رجب، دافع ذاتي والمتمثل في:

\_ ميولاتنا الشخصية للفنون النثرية العربية والتي وقعت أخيراً على فن المقامة بخاصة.

وتظهر أهمية موضوعنا من خلال أن المقامة محل استقطاب واهتمام الكثير من الدارسين والمؤلفين قديماً وحديثاً، فهي تعد مجالاً فسيحاً للدراسات والتحليلات والاطلاع عليها وعلى خصائصها كفن أدبي قائم بذاته.

وقد انطلقنا في دراستنا هذه من الإشكالية الآتية:



\_ كيف وظف ابن رجب البغدادي أساليب البيان والبديع في المقامة الحلوانية؟.

وقد اندرجت تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات نذكر منها:

\_ هل استعمل أساليب البيان والبديع في مقامته بغفوية أم كانت متكلفة وذلك فقط من أجل الرغبة في إظهار القدرة على الإتيان بالغريب؟.

\_ هل سار في مقامته على نهج من سبقه أم لا؟.

فكان بذلك المنهج المرتضى لهذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لهذا النوع من المواضيع.

وفي هذا التصور وضعنا خطة للبحث تتناسب مع طبيعة المادة المدروسة، وتقوم هذه الخطة على مقدمة متبوعة بفصلين تليهم خاتمة.

الفصل الأول كان نظريا عنوانه: **ضبط مفاهيم الدراسة**، تحدثنا فيه عن مفهوم المقامة في اللغة والاصطلاح، ثم تناولنا نشأة المقامة، وأهم روادها، ثم أركان المقامة، وخصائصها، وأهم أهدافها، بعد ذلك تطرقنا إلى ترجمة ابن رجب البغدادي وأخيرا التعريف بالمقامة الحلوانية.

أما الفصل الثاني وكان تطبيقيا تحت عنوان: **المقامة الحلوانية دراسة بيانية بديعية**، درسنا فيه مفاهيم وأركان علم البيان، بداية بالتشبيه ثم الاستعارة وختمناه بالكناية، مطبقين ذلك على نماذج من المقامة. ثم تحدثنا عن علم البديع مفهومه ونشأته، ثم عرضنا لبعض فنونه منها: الطباق والتورية والجناس والسجع ولزوم مالا يلزم والموازنة وأخيرا التقسيم، مع التطبيق على نماذج من المقامة قيد الدراسة.

في الأخير خاتمة ضمت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

إضافة إلى ملحق قمنا فيه بذكر نص المقامة الحلوانية لابن رجب البغدادي.

وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

-كتاب المقامات الزينية لابن رجب البغدادي.

-كتاب المقامة لشوقي ضيف.

-كتاب فن المقامات في الأدب العربي لعبد المالك مرتاض.

-كتاب البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع) لعلي الجارم ومصطفى أمين.

وكأي بحث أكاديمي فقد واجهتنا بعض الصعوبات في مسار عملنا، حاولنا تخطيها، فكان من أبرزها: تميز المقامة بالعبارات الغريبة غير الواضحة، فضلا عن الأسلوب المعقد ما جعل مقامة البغدادي عصية على الفهم، وكذلك لعدم وجود دراسات سابقة في هذا الموضوع عن مقاماته بعامة والمقامة الحلوانية بخاصة \_على حد علمنا\_.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة "فوزية سعيود"، على كل ما قدمته لنا من توجيهات سديدة ورعاية لهذه الدراسة منذ البداية، إذ نرفع لها آية التقدير والاحترام.

ولا يفوتنا أيضا أن نتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى اللجنة العلمية التي ستتولى تقويم هذا البحث وإثراءه بما تقدمه من ملاحظات، وتقيد به من توجيهات لتسديد عثراته. وأخيرا نتمنى أن نكون قد حققنا نسبة معتبرة من هدف الدراسة، كما نقدم أسمى الشكر لمن أسهم في هذا البحث من قريب أو بعيد، والفضل كله لله سبحانه وتعالى.

# الفصل الأول

ضبط مفاهيم

الدراسة

## أولاً- مفهوم المقامة في اللغة والاصطلاح:

تعد المقامة فن من الفنون الأدبية ذات طابع لغوي المتميز بخصائص وقيمة أدبية، فهي تعتبر من أكثر الفنون النثرية، لأنها حظيت بمكانة لدى الكثير من الأدباء نظراً لاهتمامهم بها، فقد تعددت تعريفاتها وتنوعت من الناحية اللغوية والإصلاحية على السواء.

### أ- لغة:

لفظة مقامة في اللغة مشتقة من الجذر الثلاثي (قوم) والتي تعني المجلس والجماعة من الناس وموضع القدمين.

جاء في معجم العين "للخيل بن أحمد الفراهيدي": "وتقول قُمْتُ وقياماً ومقاماً، وأقمتُ بالمكان إقامة ومقاماً، والمقام: موضع القدمين، والمقام والمقامة: الموضع الذي تُقيمُ فيه".<sup>1</sup> وورد في لسان العرب "لابن منظور": "المقام والمقامة: الموضع الذي تقيم فيه، و المقامة، بالضم: الإقامة والمقامة بالفتح: المجلس والجماعة من الناس، قال: وأما المقامُ فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة، وقد يكون بمعنى موضع القيام، لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوحٌ، وإن جعلته من قام يقيم فمضموم".<sup>2</sup>

ويذهب "القلقشندي" إلى ما ذهب إليه "ابن منظور" حيث اعتبر كل منهما المقامة على أنها مجلس يجتمع الناس فيه من أجل إلقاء مختلف الأحاديث، يقول: "المقامة في أصل اللغة

<sup>1</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2003م، ج3، باب القاف، مادة (ق-و-م).

<sup>2</sup> ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005م، مادة (ق-و-م).

اسم للمجلس والجماعة من الناس سميت الأحداث من الكلام كأنها تذكر في مجلس واحد، يجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها، أما المقامة بالضم بمعنى الإقامة<sup>1</sup>.

كما جاءت كلمة المقامة في المعجم الوسيط: "المقامة: الجماعة من الناس والمجلس والخطبة أو العظة أو نحوها، وقصة قصيرة مسجوعة تشمل على عظة أو ملحّة، كان الأدياء يظهرون فيها براعتهم (المقام) الإقامة وموضع القيام، المقامة: المقام"<sup>2</sup>.

والملاحظ على هذا التعريف أنه أضاف أنها قصة قصيرة مسجوعة تشتمل على موعظة أو ملحّة.

- وهناك تعريف آخر "لابن عباس" مقارب للتعريفات السابقة، في قوله: "هي المجالس واحداها مقامة، والحديث يجتمع له لاستماعه يسمى مقامة ومجلسا لأن المستعملين المحدث مابين قائم وجالس، ولأن المحدث يقوم ببعضه تارة ويجلس ببعضه تارة أخرى، قال الأعمش: المقامة المجلس يقوم فيه الخطيب يحض على فعل الخير"<sup>3</sup>.

- من خلال هذه التعريفات اللغوية نستنتج بأن المقامة تحمل دلالات متقاربة ومتشابهة فيما بينها فهي تعني المجلس والمقام والمكان ومن يجلسون ويكونون فيه.

كما وردت المقامة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة وبمعان متنوعة، نذكر منها:

- جاءت بمعنى المكانة في قوله تعالى: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا  
وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ {سورة مريم الآية 73}

<sup>1</sup> الفلّشندي أبي عباس أحمد بن علي: صحح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب السلطانية- القاهرة- مصر، د ط، 1338هـ-1919م، ج 14، ص 110.

<sup>2</sup> مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، مصر- القاهرة- ط4، 2004، مادة (ق و م)، ص 768.

<sup>3</sup> أبو العباس الشريسي: شرح مقامات الحريري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2006، ص 22.

-وفي قوله تعالى من حكاية مقام إبراهيم: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ  
إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ  
مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ  
الْعَالَمِينَ﴾ {سورة آل عمران آية 97}

-وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ  
نَدِيًّا﴾ {سورة مريم الآية 73}

"ويقصد هنا بالمقام المجلس والمجتمع".<sup>1</sup>

وكما وردت أيضا في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً  
لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى  
وَعَهْدًا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمِعِيلَ أَنْ طَهَّرْنَا  
بَيْتَنَا لِلطَّائِفِينَ وَالْكَاِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ {سورة البقرة الآية 125}

ومن خلال هذه الآية الكريمة نستنتج بأن المقام يقصد به اسم لموضع القيام، حيث  
اتخذوا من هذا المقام مكانا يصلون فيه وهو الحجر الذي وقف عليه سيدنا إبراهيم عليه  
السلام عند بنائه للكعبة الشريفة.

<sup>1</sup> حمدون غسان: تفسير من نسمات القرآن، مراجعة جميل غازي، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، دط، 1406 هـ،  
ص317.

**\_ المقامة في الشعر العربي القديم:**

جاءت لفظة مقامة مفردة أو بصيغة الجمع في الشعر العربي القديم الجاهلي والإسلامي في عدة مواضع، من بينها:

يقول "الأعلم النحوي": " المقامات تعني المجالس لأن الرجل كان يقوم فيها فيناشد على الخير و يصلح بين الناس، وأراد بالمقامات أهلها و لذلك قال حسان وجوههم".<sup>1</sup>  
وعلى هذا النحو يقول زهير بن أبي سلمى:

وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ حِسانٍ وَجَوْهَهُمْ      وَ أُنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَ الْفَعْلُ<sup>2</sup>

ويقول لبيد:

ومقامة غلب الرقاب كأنهم      وجن لدى طرف الحصير قيام<sup>3</sup>

و ذكر سلامة بن جندل السعدي لفظة مقامات بصيغة الجمع في قوله:

يومان يوم مقامات وأندية      ويوم سير إلى الأعداء تأويب<sup>4</sup>

<sup>1</sup>الأعلم النحوي الشمنتمري: شرح ديوان زهير بن أبي سليمان، المطبعة الحميدية، القاهرة، مصر، ط1، 1323 هـ، ص23.

<sup>2</sup>علي حسن فاعور: ديوان زهير بن أبي سلمى، دار المكتبة العلمية، بيروت- لبنان- ط1، 1988 م، ص 7.

<sup>3</sup>لبيد بن ربيعة العامري: الديوان، دار صادر، بيروت، دط، دت، ص 161.

<sup>4</sup> محمد بن الحسن الأحول: ديوان سلامة بن جندل، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987 م، ص 53.

والمقامات: "جمع مقامة، بفتح الميم، وهي مجلس، أو بضمها وهي الإقامة، يريد ليوم المقامات والأندية مواقف الخطابة ونحوها"<sup>1</sup>، والمقامات هنا تعني المجالس وهي كلمة استكملت منذ العصر الجاهلي.

المقامة: "المجلس والقوم، أراد أن يشبه نفر منه أخوانه."<sup>2</sup>

حيث قال في هذا مالك بن مريم الهمذاني:

"وأقبل إخوان الصفا فأوضعوا إلى كلّ أحوى في مقامة أفرعا."<sup>3</sup>

وعليه تبدو المقامة كأنها من عادات العرب في العصر الجاهلي حيث كانوا يجتمعون في المجلس وينشدون الشعر، وقد اتسعت دلالتها في العصر الإسلامي لتشمل مقام الوعاظ في مجالس اللقاء، وما يقال في تلك المجالس من نصائح وعضات.<sup>4</sup>

ومن خلال هذه الأبيات نستنتج بأن المقامة تحمل معان عدة ومختلفة في الشعر القديم منها: المجلس، المكان، الجماعة من الناس، الخطب، الجمع بين المتخاصمين.

**\_ المقامة في النثر العربي القديم:**

ذكر الجاحظ لفظ المقامة في مواطن عدة في كتبه، منها قوله في العثمانية: "كنحو ما روينا منمآثرهم في مقاماتهم مشاهدهم، وكصنيع علي ومؤازرته ببدر، وككون أبي بكر في

<sup>1</sup> المفضل الضبي: المفضليات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط6، 1964، ص 120.

<sup>2</sup> الأصمعي: الأصمعيات، اختيار الأصمعي، تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، لبيروت- لبنان، ط5، 1963، ص62.

<sup>3</sup> شريف راغب علاونة: ثلاثة شعراء مقلون، دار المناهج، عمان، ط1، 2007 م، ص 50.

<sup>4</sup> ينظر: رباح أبو علي نبيل خالد: نقد النثر في تراث العرب النقدي حتى نهاية العصر العباسي، 607 هـ، دار الكتب مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة - مصر، 1993، ص 305.



العريش وهذا ما لا يتدافع ولا يتناقض"<sup>1</sup>، ولا شك أن الجاحظ يريد رفع التعارض بين أبي بكر الصديق وعلي \_ رضي الله عنهما\_، و نرى قوله مقاماتهم بمعنى المواقف والأفعال المأثورة.

كما نجد ابن قتيبة يقول في كتابه (الشعر والشعراء)، وذلك في حديثه عن الأوقات التي يصعب فيها قرض الشعر وكتابة النثر على الشاعر أو الكاتب: "وكذلك الكلام المنثور في الرسائل و المقامات و الجوابات، فقد يعتذر على الكاتب الأديب وعلي البليغ الخطيب"<sup>2</sup>، ومن هذا السياق نلاحظ بأن المراد بالمقامات هي الخُطب.

لقد تطور مفهوم المقامة والتصق بالفن الأدبي لينحصر في معنى محدود وهو المقامة الفنية، وإذا ذُكرت المقامات ذُكر معها البديع، وبديع الزمان الهمداني، الذي أنشأ أول مقامة وأرخ ذلك الحصري في (زهر الآداب وثمر الألباب) في قوله: "وينخرط في هذا المعنى مقامة من مقامات الإسكندري في الكدية مما أنشأه بديع الزمان وأمله في شهور سنة خمس وثمانين وثلاثمائة"<sup>3</sup>.

يتابع قوله: "ولا تستطيع الجزم من هو مبدع فن المقامة وذلك أنه ألف مقاماته معارضة لأحاديث ابن دريد التي تهدف إلى التعليم منها أكثر إلى الخطبة أو العضة، وقد نظمنا إلى رأي الحصري الذي تبناه زكي مبارك في كتاب النثر الفني في القرن الرابع، إذا يقول أبو إسحاق: "ولما رأى أبا بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزهري أعزب بأربعين حديثاً، وذكر

<sup>1</sup> الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: العثمانية، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، ط1، 1991، ص143.

<sup>2</sup> ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم: الشعر والشعراء، تح: شرح أحمد محمد شاكر، دار الآثار، القاهرة، ط1، ج1، 2010 م، ص 79.

<sup>3</sup> الحصري أبو إسحاق إبراهيم بن علي: زهر الآداب و ثمر الألباب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، ط4، ج2، ص 396.

أنه استتبطها من ينابيع صدره، واستنتجها من معادن فكره... عارضها بأربعمائة مقامة في الكدية تذوب ظرفا وتقطر حسنا"<sup>1</sup>،

وهناك اختلاف بين النقاد في نسبة فن المقامة إلى بديع الزمان، ويرجع هذا الاختلاف حسب عبد المالك مرتاض إلى عدة أسباب منها أن الهمداني لم يكتب تقديما لمقاماته يبين لنا من خلال مرجعه الذي استند إليه في تأليفه، وقد يكون سبب الاختلاف المذكور عدم تثبيت وجدية الباحثين في أغوار هذا الفن العميق<sup>2</sup>.

غير أن الحريري كفانا شر الاختلاف في تأليف مقاماته التي عارض فيها علامة همدان حيث قال: " قد جرى ببعض أندية الأدب الذي ركدت في هذا العصر ريحه خُبث مصابيح ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان وعلامة همدان، إلى أن أنشأ مقامات أتلو فيها تلو البديع"<sup>3</sup>.

#### ب- اصطلاحا:

حظي فن المقامات باهتمام العديد من النقاد والدارسين، كل واحد يحاول إيجاد مفهوم شامل له.

والذي تجدر الإشارة إليه، هو أن أول من سمى هذا النوع الأدبي بالمقامة " بديع الزمان الهمداني " والذي يعتبر رائد هذا الفن، كما أنه أول من أعطى الكلمة معناها الاصطلاحي بين الأدباء، إذ عبر بها عن مقاماته المعروفة، وهي جميعها تصور أحاديث تلقى في

<sup>1</sup>الحصري أبو اسحاق إبراهيم بن علي: زهر الآداب وثمر الألباب ، ص 305.

<sup>2</sup> ينظر: عبد المالك مرتاض: فن المقامات في الأدب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1988، ص 149.

<sup>3</sup>الحريري : مقامات الحريري، دار الفكر، بيروت، ص5.

جماعات، فكلمة مقامة عنده قريبة من كلمة حديث، وهو عادة يصوغ هذا الحديث في شكل قصص قصيرة.<sup>1</sup>

ويعرفها أيضا "أحمد حسن الزيات" قائلا: "هي حكايات قصيرة تشتمل كل منها على حادثة، لا تستغرق غالبا أكثر من مقامة وتنتهي بعظة أو ملحمة، ولحسن الديباجة وأناقة الأسلوب فيها محل الأول"<sup>2</sup>.

و قد عرفها "محمد سليمان" على أنها "نوع من القصص الأدبية القصيرة، تعتمد على الخيال في تأليف حوادثها، وترمي إلى تعليم اللغة أو سرد الموعظة أو وصف الأشياء، أو إبراز المقدرة على صفة البديع واشتقاقها من القيام"<sup>3</sup>.

كما نجد "شوقي ضيف" يعرف المقامة بأنها: "حديث أدبي بليغ، وهي أدنى إلى الحيلة منها إلى القص فليس فيها من القصة إلا ظاهرة فقط"<sup>4</sup>.

وقد أشار إليها أيضا على أنها: "نوع من القصص القصيرة تحفل بالحركة التمثيلية، وفيها تدور محاوره بين شخصين سمة أحدهما عيسى بن هشام و الآخر أبا الفتح الإسكندري"<sup>5</sup>.

أما "عبد الرحمان ياغي" فقد عرفها استنادا إلى شبهها بالقصة، باعتبار المقامة هي القصة القصيرة المسجوعة، الدائرة حول مغامرة بطل واحد ظريف عالم باللغة يكسب عيشه

<sup>1</sup> شوقي ضيف: فنون الأدب العربي (الفن القصصي)، المقامة، دار المعارف، ط3، 1954، ص 2.

<sup>2</sup> أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، مصر، ط1، 1917، ص 243.

<sup>3</sup> الأشقي سليمان عبد الله: معجم علوم اللغة العربية (عين الأمة)، دار النفائس، الأردن، ط1، 2006 م، ص 401.

<sup>4</sup> شوقي ضيف: المقامة، ص 9.

<sup>5</sup> المرجع نفسه: ص 8.

بالحيلة والاستحياء، والتي يرويها راوية واحد، والتي تزخر بالحركة التمثيلية، والحوار والسجال"<sup>1</sup>.

وجاء في معجم النقد العربي القديم "أحمد مطلوب": "المقامة لون من الأدب يقوم على الحكاية، ويلتزم فيه السجع"<sup>2</sup>.

وإلى هذا يضيف "عبد المالك مرتاض" تعريفاً يقول فيه: "هذه المقامات عبارة عن أحاديث وعظية يلقيها زاهد من الزهاد، بين يدي خليفة أو أمير، وعلى الرغم من أن هذه الأحاديث أُلقيت في حد ذاتها منذ القرن الأول الهجري، فإنها لم تجد من يطلق عليها لفظ "مقامات" حتى جاء ابن قتيبة الذي كان يعيش في القرن الثالث الهجري"<sup>3</sup>.

ويعرفها "زكي مبارك" على أنها: "القصص القصيرة التي يودعها الكاتب ما يشاء من فكرة أدبية أو فلسفية أو فطرة وجدانية أو لمحة من لمحات الدعابة و المجون"<sup>4</sup>.

وقال "محمود عبد الرحيم صالح" بأن المقامات هي: "قصصاً قصيرة، تدور حول شخصيات نمطية من أصحاب الكدية غالباً، وتعتمد على فن الإضحاك من تصرفات تلك الشخصيات وحيلها وأقوالها، بهدف الإضحاك و السخرية أو النقد الاجتماعي أو النقد الأدبي أو الموعظة أو غير ذلك، وتصاغ بأسلوب يكثر فيه الغريب و الصور البيانية و ضروب البديع"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ياغي عبد الرحمان: رأي في المقامات، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1985، ص 16.

<sup>2</sup> أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، ج2، 1989، ص 339.

<sup>3</sup> عبد المالك مرتاض: فن المقامات في الأدب العربي، ص 89.

<sup>4</sup> مبارك زكي: النثر الفني في القرن الرابع، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة - مصر، دط، 2012، ص 200، ص199.

<sup>5</sup> صالح محمود عبد الرحيم: فنون النثر في الأدب العباسي، وزارة الثقافة، عمان - الأردن، ط1، 1994، ص 166.

أما "مارون عبود" فيعرف هذا المصطلح في كتابه " أدب العرب " بقوله: " أطلقت المقامة في ذلك العصر -أي في القرن الرابع- على أنها قصة خيالية أنشأت بعبارة مسجوعة غالبا محلاة بأنواع البيان و البديع مشتملة على كثير من الغريب، بدأ هذا النوع من الأدب لدى بديع الزمان، وحذا حذوه الحريري وغيره ولا عيب في هذه القصص الصغيرة إلا أنها ترمي غالبا إلى الاحتيال وطلب الرزق عن طريق النصب وهي مفيدة بأسلوبها وحفظها ألفاظ كثيرة، إلا أنها غير شريفة المبادئ ولا تعلم عزة النفس"<sup>1</sup>.

المقصود من كلام "مارون عبود" أن المقامة تقوم على التحايل والتوسل للحصول على المال، غير أن المقامات الغرض منها تنشيط عقل القارئ وتعلمه الإنشاء لما تحمله من زخرفة الألفاظ المسجوعة.

ويعرفها أيضا في كتابه " المقامات السرد والأنساق الثقافية " حيث يقول: "المقامة مفعلة من قيام يقال مقام ومقامة مكان ومكانة وهما في الأصل اسمان لموضع القيام إلا أنهم اتسعوا فيها واستعملوها استعمال المجلس و المكان ثم كثر حتى سموا الجالسين في المقامة مقامة كما سموها مجلسا، إلى أن قيل لما يقام فيها من خطبة أو عظة وما أشبهها مقامة كما يقال له مجلس يقال مقامات الخطباء ومجالس القصاص، وهذا من باب إيقاعهم الشيء على ما يتصل به وتكثر ملابسته إياه أو يكون منه بسبب المد"<sup>2</sup>.

وهناك تعرف آخر أكثر وضوحا للمقامة وهو "الركان الصفدي" في كتابه الفن القصصي في النثر العربي، إذ يقول: "إنها قصص قصيرة متعددة ومتسلسلة تتناول موضوعا واحدا مثل

<sup>1</sup> مارون عبود: الأدب العربي ( مختصر تاريخ نشأته وتطوره وسير مشاهير رجاله وخطوط أولى من صورهم)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة - مصر، دط، 2012، ص 235.

<sup>2</sup> كيليطو عبد الفتاح: المقامات (السرد و الأنساق الثقافية)، تح: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، المغرب، 2001، ص 84.

الكدية تقوم على شخصين أساسيين هما الراوي و البطل المكدي، وتقوم بأسلوب منسق على إنجازات فن البلاغة و لاسيما السجع وفق بنية خاصة ثابتة تميزها من باقي القصص<sup>1</sup>.

كما ناقش "إبراهيم السعافين" العديد من تعريفات الباحثين واجتهاداتهم حيث انتهى إلى أن: " المقامة تحمل ملامح من الحديث، والحكاية، والعمل الدرامي وتسعى إلى التسلية والتعليم في آن واحد، بما يتخللها من ظُرف وسخرية ودعابة وكدية ومجون بلغة خاصة بها، فإنه من الأجدر بها أن تظل (جنسا قائما برأسه، هو المقامة) "<sup>2</sup>.

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج بأن للمقامة دور مهم في النص الأدبي باعتبارها شكل من الأشكال السردية ونوع من الأدب القصصي يعرض بطريقة بليغة، كما أنها تحتوي على نوع من الدراما لاحتوائها على الشخصية والسرد والحوار والحبكة معا.

## ثانيا: نشأة المقامة وأهم روادها:

### 1- نشأتها:

لم يكن الاختلاف حول نشأتها إذا كانت مشرقية، وإنما كان الاختلاف في زمن هذه النشأة وصاحب الفضل فيها، ومهما يكن هذا الاختلاف فإنه يدور حول ثلاثة أسماء كبيرة في تاريخ تراثنا الأدبي والفكري، إذ عاش أصحابها بين القرنين الثالث والرابع للهجري وهم: ابن دريد، وابن فارس، وبديع الزمان الهمداني.

<sup>1</sup> ركان الصفدي: الفن القصصي في النثر العربي حيث مطلع القرن الخامس هجري، منشورات الهيئة العامة السرية، دمشق، ط1، 2011، ص 140.

<sup>2</sup> السعافين إبراهيم: أصول المقامات، دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1987، ص 22.

و كان "بديع الزمان الهمداني" أول من جاء بهذا الفن الأدبي وقد لاقت مقاماته قبولا في نفوس معاصريه، إذ أراد أبا بكر الخوارزمي الانتقاص من قدره لم يملك إلا أن يقول إنه لا يحسن سواها وأنه يقف عند منتهاها<sup>1</sup>.

و"الحريري" أيضا أول من ادعى له ذلك، ويظهر ذلك في مقدمة مقاماته قائلا: " فإنه قد جرى ببعض أندية الأدب التي ركبت في هذا العصر ريحه، وخبث مصابيح، ذكر المقامات التي أبدعها بديع الزمان وعلامة همدان رحمة الله عليه، وعز إلى " أبي الفتح الإسكندري " نشأتها وإلى "عيسى ابن هشام" روايتها، وكلاهما مجهول لا يعرف و نكرة لا تتعرف، فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم، إلى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع وإن لم يدرك الضالع شأن و الضليع"<sup>2</sup>.

وأما "الحصري القيرواني" مؤلف زهر الآداب فقد أورد رأيا مغايرا يتمثل في أن "البديع لما رأى أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد أعزب بأربعين حديثا....عارضها بأربعمئة مقامة في الكدية"<sup>3</sup>.

وقد رجحت الدراسات التاريخية أن فن المقامة كانت نشأته في الأصل على يد أحاديث أبي بكر ابن دريد: "فإن لهذا الأديب المشهور منها ما يشابه أن يكون مقامات أو مصادر للمقامات"<sup>4</sup>، غير أن بعض الدارسين يرون أن بديع الزمان الهمداني هو المؤسس الحقيقي للمقامات في الأدب العربي ومنشئها.

<sup>1</sup> ينظر: حسن عباس: نشأة المقامة في الأدب العربي، دار المعارف، د ط، 2011، ص 25.

<sup>2</sup> حسن عباس: نشأة المقامة في الأدب العربي، ص 25.

<sup>3</sup> الحصري القيرواني: زهر الآداب و ثمر الألباب، دار الجيل، بيروت، ط4، (دت)، ج1، ص 306.

<sup>4</sup> المقدسي أنيس: تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960، ص 363.

يرى "زكي مبارك" أن كل ما جاء من مقامات وكُتب فيها يرجع جوهره إلى "بديع الزمان" فالصورة واحدة من حيث السجع والازدواج، وطريقة القصص واحدة والافتتان في الموضوعات والطريقة التعليمية التي عرفت في مقامات "السيوطي" و"ابن الجوزي" و"القلقشندي" هذا كله من إنشاء بديع الزمان<sup>1</sup>.

وقد أضاف "أنيس المقدسي": "تختلف الأحاديث الدُرَيْدِيَّة عن المقامات بعدم تقيدها بالسجع، إلا أنها لاتخلو من ذلك ولاسيما في الوصف فهي في الوصف تضارع المقامات تسجيحا وتوازنا"<sup>2</sup>.

كما يؤكد "القلقشندي" في كتابه صبح الأعشى إذ يقول: "إن أول من فتح باب عمل المقامات علامة الدهر و إمام الأدب "البديع الهمداني" فعمل مقامته المشهورة المنسوبة إليه، وهي في غاية البلاغة وعلو الرتبة و الصنعة"<sup>3</sup>.

ويقول "ابن خلكان" في ترجمة البديع: ".صاحب الرسائل الرائعة، والمقامات الفائقة على منواله نسج الحريري مقامته، واحتذى حذوه واقتفى أثره، واعترف في خطبته بفضلته وأنه الذي أرشده إلى سلوك ذلك المنهج"<sup>4</sup>.

و في ظل هذا الاهتمام بأصول المقامات لا يعود التنزع في الريادة، حيث خصص "السعافين" دراسة متأنية عكف فيها إلى مراجعة الآراء المتضاربة، و رجع إلى أنواع شتى

<sup>1</sup> ينظر: مبارك زكي: النثر الفني في القرن الرابع، ص 203.

<sup>2</sup> المقدسي أنيس: تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، ص 363.

<sup>3</sup> القلقشندي: صبح الأعشى، ص 110.

<sup>4</sup> ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر): وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (دط)، مجلد 1، 1978، ص 127.



من الجذور الأولى التي إلى المقامات تطورت عنها، حيث مكنته هذه الدراسة إلى إثبات جملة من الجذور التي درسها في كتابه وهي:

- 1- مقامات الوعاظ والنساک والعباد والزهاد والقاصين والخلفاء.
- 2- الأحاديث ذات الطابع القصصي والفوائد اللغوية وأحاديث الأعراب الخاصة.
- 3- حكايات البخلاء والمكدين واللصوص والظرفاء والشطار والعيارين مع اهتمام خاص بمؤلفات الجاحظ.
- 4- شعراء الكدية ومن نقل عنهم البديع نقلا مباشرا أو قريبا من المباشر.
- 5- حكايات السخرية والفكاهة والعيث والمجون والتهاجي و التحامق.
- 6- حكايات القرن الرابع للهجري وخاصة حكاية أبي القاسم البغدادي.<sup>1</sup>

والأمر المنطقي هو القول بأهمية هذه الجذور وغيرها في صنيع البديع، وأن إبداعه الحقيقي يتمثل في دمجها وإعادة إبداعها في نوع جديد يفترق عنها، ولكنه لا ينقطع عن جذوره انقطاعا تاما، فالأدب والإبداع لا يعرفان البدء من الفراغ أو المجهول، وإنما يتمثل التجديد الإبداعي في إعادة الخلق، وفي تكوين نوع أو نص جديد من جذور وأصول سابقة. إذ يقول "زكي مبارك" في هذا الصدد: "ومع أن ابن دريد هو المبتكر لفن المقامات، فإن عمل بديع الزمان هو هذا الفن أقوى وأظهر، وطريقته في القصص تختلف عن طريقة ابن دريد.... وإنما سميت مقامات كما سماها بديع الزمان".<sup>2</sup>

ونستنتج من كل هذا أنه حقا مقامات بديع الزمان كانت النموذج الأمثل لمن كتبوا المقامات بعده، سواء المتقدمون منهم أو المتأخرون، كما تؤكد الأدلة التي قدمها معظم

<sup>1</sup> السعافين إبراهيم: أصول المقامات، ص 22، 23.

<sup>2</sup> مبارك زكي: النثر الفني في القرن الرابع، ص 202.

الدارسين نسبة المقامة للهمداني لذلك يمكننا القول إن هناك إجماع شبه كامل على أن رائد المقامة هو بديع الزمان الهمداني، وبهذا فالمقامة كفن في الأدب العربي تنسب إليه.

ومن أشهر أعلامها قديما وحديثا نذكر:

- بديع الزمان الهمداني(ت 398هـ)
- ابن نباتة السعدي(ت 405 هـ).
- ابن نايقا (ت 485 هـ).
- أبو حامد الغزالي (ت 505 هـ).
- الحريري(ت516هـ).
- الزمخشري(ت538هـ).
- ابن رجب البغدادي المشهور بابن الصقيل الجزري(ت701هـ).
- الرازي (ت730هـ).
- السيوطي (ت911هـ).
- أبو الثناء الألوسي (ت 1871 م) من العراق.
- ناصيف اليازجي (ت 1871 م) من لبنان.
- محمد المويلحي (ت 1930 م) من مصر.<sup>1</sup>

## 2- روادها:

\_ بديع الزمان الهمداني:

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض:فن المقامة في الأدب العربي، ص 77.

بديع الزمان الهمداني: "كنيته أبو الفضل، ولقبه بديع الزمان، واسمه أحمد بن الحسين، ولد في همدان و استقر في خراسان، ومات فيها بمدينة هراة سنة 398 هـ، أما لقب بديع الزمان فليست أدري كيف أحرزه، ما أحسن هذا اللقب إلا من صنعه، أو من صنع صاحب اليتيمة لكي تتم له السجعة ويقول: هو بديع الزمان، ومعجزة همدان..<sup>1</sup>

كان معلمه الأول الأستاذ أبا الحسن بن فارس، وفي الثانية عشرة غادر بلده. ولما بلغ الري اتصل بالصاحب من عباد غلاما، ولزم دار كتبه، فطبع على فرار تلك المدرسة وتأثر أساليبها. وهب ذاكرة قوية، وحافظة نادرة، فكان قفلة لا يفلت من خاطره ما يعلق به.

ولعل هذا هو الذي حمل معاصريه على القول فيه: " إنه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قد، وهي أكثر من خمسين بيتا، فيحفظها كلها ويؤديها من أولها إلى آخرها لا يخرم منها حرفا. وينظر في أربع أو خمس ورقات من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة، ثم يملئها عن ظهر قلبه و كان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخر سطوره، ثم هلم جرا إلى الأول ويخرجه كأحسن شيء و أملهه".<sup>2</sup>

وتبقى هذه مجرد مبالغات نسب شبهها من قبل إلى المتبني و المعري و أبي تمام، فذهن الإنسان ليس آلة تصوير تلتقط وتحفظ بآثار الأدباء كما هي.

"ويبدو أن بديع الزمان لم يسلم من الاختلاف في مولده ووفاته، فقد أجمع من ذكروا أخباره أنه ولد في الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة (358هـ)،

<sup>1</sup> مارون عبود: بديع الزمان الهمداني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، (د ط)، (د ت)، ص 14.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 20.

ومات في سنة ثمان وتسعين و ثلاثمائة(398هـ)، أي أنه عاش أربعين سنة (40)، ومات شاباً مشهوراً.<sup>1</sup>

وأما رحلته في الزمان والمكان "فيمكن إيجاز مسارها المتسارع ابتداء من همدان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة (378هـ)."<sup>2</sup>

ومن المعلوم أنه "ليس لبديع الزمان من آثار غير الرسائل والمقامات والديوان، وهذه كلها لو جمعت في كتاب واحد لما بلغ حجمه حجم ديوان البحترى، ولكن الأدب ليس كالخط لبيتاع بالقناطير."<sup>3</sup>

فن المقامات من عمل بديع الزمان الهمداني، لا يعود لا لابن فارس ولا لابن دريد، صنفها الهمداني وهو الذي ألبسها هذه الحلة، وهذا الطراز الموشي، وعلى طريقته هذه سارت عجلة الأدب ألف عام.

### \_ الحريري:

هو "العلامة البارع، ذو البلاغتين أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان صاحب المقامات، ولد بقرية المشان من عمل البصرة، وسمع من أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى، وأبي القاسم الفضل القصباني، وتخرج به في الأدب.

قال "ابن افتخار": "قدم الحريري بغداد، وقرأ على علي بن فضال المجاشعي، وتفقّه على ابن الصباغ، وأبي إسحاق الشيرازي، وقرأ الفرائض على الخبري، ثم قدم بغداد سنة

<sup>1</sup> الحموي (ياقوت): معجم الأديباء، لرشاد الأريب إلى معرفة الأديب تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، ج1، 1993، ص 234.

<sup>2</sup> الثعالبي أبو منصور: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 1983، ص 294.

<sup>3</sup> مارون عبود: بديع الزمان الهمداني، ص 31.

خمسائة، وحدث بها بجزء من حديثه وبمقاماته، وقد أخذ عليه فيها ابن الخشاب أوهاما يسيرة.<sup>1</sup> اعتذر عنها ابن بري.

"قلت: وأملى بالبصرة مجالس، وعمل " درة الغواص في وهم الخواص " و " الملحمة " وشرحها وديوانا في الترسل، وغير ذلك، وخضع لنثره ونظمه البلغاء. روى عنه ابنه أبو القاسم عبد الله، والوزير علي بن طراد، وقوام الدين علي بن صدقة، والحافظ ابن ناصر، وأبو العباس المندائي، وأبو بكر بن النقور، ومحمد بن أسعد العراقي، والمبارك بن أحمد الأزجي، وعلي بن مظفر الظهيري، وأحمد بن الناعم، ومنوهر بن تركانشاه، وأبو الكرم الكرابيسي، وأبو علي ابن المتوكل، وآخرون. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو طاهر الخشوعي الذي أجاز لثيوخنا، فعن الحريري قال: كان أبو زيد السروجي شيخا شحاذا بليغا، ومكديا فصيحا ورد البصرة علينا، فوقف في مسجد بني حرام، فسلم، ثم سأل، وكان الوالي حاضرا، والمسجد غاص بالفضلاء، فأعجبتهم فصاحته<sup>2</sup>.

"وتعد المقامة الحرامية من أول ما وضع الحريري التي تعد الثامنة والأربعون وأنهى الخمسين والتي يدور موضوعها على الاحتلال بشتى الطرق.

فلا ريب من أن مقامات الحريري تفوق مقامات بديع الزمان عند الكثير من المحققين سواء في الشعر أو في التعمق في اللغة.

وتوفي الحريري في سادس رجب سنة ست عشرة وخمسائة بالبصرة، وخلف ابنين: نجم الدين عبد الله، وقاضي البصرة ضياء الإسلام عبيد الله، وعمره سبعون سنة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج 19، ص 461.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 462.

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص 465.

ومن الأعلام الذين تناولوا فن المقامة كما جاء في كتاب مقامات الحريري " لعباس أحمد الباز" نذكر منهم " (بديع الزمان والحريري "ابن الأشركوني") المتوفي سنة 358هـ 968 م وسماها المقامات " السرقسطية" وهي خمسون مقامة أنشأها بقرطبة من بلاد الأندلس، ولزم في نشرها لزوم مالا يلزم وحدث فيها المنذر بن حمام عن السائب بن تمام، ومقامات "الزمخشري" المتوفي سنة 538هـ-1143م، ثم مقامات أحمد بن الأعظم الرازي وهي اثنتا عشرة مقامة كتبها سنة 630 هـ - 1232. والمقامات الزينية لزين الدين بن الصيقل الجزري المتوفي سنة 701 هـ - 1301م وهي خمسون مقامة عارض بها مقامات الحريري ونسبها إلى أبي نصر المصري وعزا روايتها إلى القاسم بن جريان الدمشقي، ثم مقامات السيوطي وهي تكاد تكون رسائل وغيرهم، وكلهم أخفقوا في تقليد الحريري ولم يستقم ذلك إلا للشيخ ناصيف اليازجي في مقاماته " مجمع البحرين" <sup>1</sup>.

ولئن كان بديع الزمان مبدع المقامات فالحريري مجوّدها ومروّض جماعها والقابض على ناصيتها، والمخترع لشتى ضروب الكدية والاحتتيال فيها<sup>2</sup>.

### ثالثاً\_ أركان المقامة، وخصائصها، وأهدافها:

#### 1- أركان المقامة:

للمقامة أركان ارتكزت عليها ميزتها عن باقي الفنون الأدبية الأخرى حيث تتمثل هذه

الأركان في:

أ- الراوي:

<sup>1</sup> عباس أحمد الباز، مقامات الحريري، ص7.

<sup>2</sup> عباس أحمد الباز، مقامات الحريري، ص7.

وهو الذي يحكي المقامة ويصور الأحداث التي وقعت أي ينقلها عن مجلس تحدث فيه، حيث "يقوم الراوي برواية أحداث المقامة، و يسبق ذلك لفظ (حدثنا)، والواضح أن الراوي هو نفسه المؤلف، إذ إنه وضع آراءه عن المجتمع والبيئة على لسان الراوي، لزيادة التشويق والإثارة."<sup>1</sup>

### ب- البطل (المكدي):

وهو الذي تدور حوله المقامة، بحيث يكون "شخص خيالي وظيفته النصب والاحتيال على الناس حتى يحصل على ما يرغب عليه، وشخصية البطل هذه في الحقيقة هي انعكاس لشخصية المؤلف الذي يتميز بذكائه الحاد، وفطنته الشديدة، و اطلاعه الواسع على العلوم الكثيرة، وقدرته الكبيرة على نظم الشعر، وحل الألغاز، وتأليف الخطب وقول الأحاجي."<sup>2</sup>

ويبلغ دهاء البطل في "أنه يختفي بعدة طرق، حتى يصعب على الراوي معرفته إلا في نهاية المقامة"<sup>3</sup>.

### ج- القصة أو الحدث (الموضوع):

للمقامات موضوعات متعددة ومتنوعة منها: "الأدبي، الفقهي، الفكاهي، والخمري والمجونى، وهذه المواضيع في الغالب تخدم غرضاً واحداً يتمثل في تقديم صورة شاملة لواقع البيئة، وتصوير أحوال الناس في ذلك العمر"<sup>4</sup>.

كما أنه كان لكل مقامة حدث يشد إليها قراء المقامة والمستمعين إليها، ولعل الكدية هي الغرض المهم في المقامات، فترى البطل يحث خطاه إلى حيث يجد الفريسة والصيد السهل،

<sup>1</sup> عباس هاني جراح: المقامات العربية وآثارها في الآداب العالمية، لروضات للنشر و التوزيع، ط1، 2014، ص 15.

<sup>2</sup> ليندة قياس: لسانيات النص، ص 93.

<sup>3</sup> عباس هاني جراح: المقامات العربية، ص15.

<sup>4</sup> ليندة قياس: لسانيات النص، ص 93.

الذي يندع بألفاظه وأسلوبه المنمقين، فيقع في الشرك المنسوب له وقد عرف العرب القصة منذ القدم، وكانت آثارهم تحمل من القصص والأساطير ما يغني الباحث إلى تأكيد معرفتهم بها، وإدراكهم لأنواعها ومضامينها.

## 2- خصائصها:

- تتميز المقامات بالمحسنات البديعية وكثرة السجع.

\_ جمالية اللغة، حيث تكتب المقامة بلغة خاصة، يكثر فيها العناية بالألفاظ وأناقة الأسلوب، بالإضافة إلى كثرة الصور البيانية والمحسنات البديعية، فقد انساق الأدباء إلى: " الثورة اللفظية، وأخذوا يبتكرون صوراً جديدة للتعبير (...) فلم يتوجهوا بالمقامة إلى وصف حوادث النفس وحركاتها (...) وإنما اتجهوا بها إلى ناحية لفظية صرفة، إذا كان اللفظ فتنة القوم وكان السجع كل ما لفتهم من جمال في اللغة و أساليبها، وكانت ألوان البديع كل ما راعاهم منها من أسرارها".<sup>1</sup>

\_ الاقتباس من الشعر واللجوء إلى ظاهرة التضمين، وهذا ما يتجل في معاني القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومختلف الأمثلة.<sup>2</sup>

\_ "الوصف: ميزة بارزة، فهو مقتدر في الوصف الحسي والتحليل النفسي أيضا يصيب الصفات العامة ويجيد تصوير الدقائق".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> لخبه من الأدباء الأقطار العربية: المقامة، ص 9، 10.

<sup>2</sup> ينظر: ليندة قياس: لسانيات النص، ص 93.

<sup>3</sup> عمر فروح: الرسائل والمقامات، ص 29.



\_ النقد الاجتماعي: بحيث توجد مقامات تضم قضايا اجتماعية تطرح فيها مختلف الوقائع الاجتماعية.<sup>1</sup>

- "التهكم في لفظ بريء، وفي لفظ مقذع، والهجاء الاجتماعي وتبيان مساوئ المجتمع.." <sup>2</sup>
- تعدد موضوعات المقامة وتنوعها منها: الأدبي، الفقهي، الفكاهي، الخمري والمجونى، وهذه المواضيع في الغالب تخدم غرضاً واحداً يتمثل في تقديم صورة شاملة لواقع البيئة، وتصوير أحوال الناس في ذلك العصر. إذ يزخر أسلوبها بمختلف الألوان البيانية، والمحسنات البديعية فهي مطردة ولا تخلو منها مقامة و خاصة السجع فقد أفرط في توظيفه.<sup>3</sup>

### 3- أهدافها:

- للمقامة أهداف اختلفت من كاتب إلى آخر، ف"عبد المالك مرتاض" يرى: " أن لكل كاتب من كتاب فن المقامة هدف خاص به، لذلك كانت أهداف المقامات متعددة لتعدد الكتاب والأدباء الذين خاضوا في هذا الفن وكتبوا في هذا المجال".<sup>4</sup>
- وقد حاول أن يعرض لنا هذه الأهداف الموضحة كالآتي:
- إظهار البراعة الأدبية و القدرة الفنية العالية على المتقنين في القول وتبديعه وهذا الهدف كان عاماً لدى غالبية كتاب فن المقامة.
  - التسلية والإضحاك والهزل وهي متعددة لدى الكتاب والأدباء.

<sup>1</sup> ينظر: عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 497.

<sup>2</sup> عمر فروح: الرسائل والمقامات، ص 29.

<sup>3</sup> ينظر: ليندة قياس: لسانيات النص، ص 93.

<sup>4</sup> عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 205.

- التعليم، ويرى أن هذه الظاهرة تجلت بصفة خاصة عند كتاب وأدباء العصر الحديث.
- نقد الأدباء والانتقاص من قدرتهم، والتشكيك في براعتهم ونجد هذا متجليا لدى بديع الزمان وذلك في مقامته الجاحظية تكلم فيها عن الجاحظ وأنتقص من مكانه.
- التهذيب وكان يمثله الحريري خاصة.
- الوصف ويظهر من خلال الإفراط في وصف الأشياء.<sup>1</sup>

أما "حنا الفاخوري" فلا يختلف عن سابقه كثيرا إذا يرى: " أن المقامة تهدف إلى تعليم اللغة وأساليب البيان أولا وقبل كل شيء، ثم تعليم المعارف التي تنطوي عليها فيما بعد".<sup>2</sup>

ويرى أيضا بأن: " أول ما وجدت المقامة بهدف تعليمي وعندما وضعها الهذاني كان معلما في نيسابور يلقي دروس اللغة والبيان على الطلاب ويدربهم على الأسلوب الجميل في الكتابة".<sup>3</sup>

-إطار قصصي: هدف المقامة تعليمي وقد مرت في سبيل ذلك الهدف على أسلوب القصص إطارا ترغيبيا، وعلى خطة الحوار يعتمد في بعض الأحوال إطارا تمثليا.<sup>4</sup>

هناك أمور أخرى تناولها واضعوا المقامات، وجالوا معها في كل ميدان، ولا هدف لهم إلا إظهار المقدرة ومد السلطان، في طريق البراعة التعليمية، ومظهر العلماء الذين لهم في كل باب موقف، وكل قمة انتصاب وهيمنته.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ينظر: المرجع نفسه: ص 207.

<sup>2</sup> حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص 616.

<sup>3</sup> حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، ص 618

<sup>4</sup> ينظر: المرجع نفسه: ص نفسها.

<sup>5</sup> ينظر: المرجع نفسه: ص 620.

كما يقول "أحمد شوقي" في هذا الصدد: "المقامة من أهم فنون الأدب العربي، وخاصة من حيث الغاية التي ارتبطت به، وهي غاية التعليم وتلقين الناشئة صنع التعبير".<sup>1</sup>

ومن خلال هذا نستنتج بأن الهدف التعليمي هو الهدف الغالب في كل المقامات لأن من خلاله يكتسب الناس المعرفة فهو يحفل بالبيان والبديع.

---

<sup>1</sup> نخبة من الأدباء الأقطار العربية: المقامة، دار المعارف، مصر، ط3، 1999 م، ص 8.

## رابعاً\_التعريف بابن رجب البغدادي والمقامة الحلوانية:

### 1-نبذة عن حياة ابن رجب البغدادي:

أ تعريفه:

"هو معد بن نصر الله بن رجب بن أبي الفتح بن حسن بن اسماعيل، الملقب بشمس الدين، والمكنى بأبي الندى، والمعروف بابن الصيقل الجزري."<sup>1</sup>

ب- عصره:

"فرغ ابن رجب البغدادي من مقاماته الزينية سنة 672 هـ، ووسمها باسم ابنه زين الدين، وأنشأها برسمة، طلب لتجويد ذكره، و أدبا في تخليد ذكره على حد تعبيره في الخطبة. وقدمها لعلاء الدين عطا ملك الجويني، ففضلت على مقامات الحريري، وأجيز عليها ألف دينار.

لقد كان ابن رجب البغدادي شيخا للأدب العربي في المدرسة المستنصرية، وفي رواقها سمع المقامات الخمسين من مئة وستون عالما وأديبا، وكان ذلك سنة 676 هـ."<sup>2</sup>

هذا العصر كان من جانب عصر تسلط وبطش و احتلال ومن جانب آخر عصرا لم تنتضب فيه القرائح، وإنما احتفظت جذوة العلم بشعلتها، وكان العلماء حريصين على الاحتفاظ بالتراث العلمي والأدبي، فبقيت أمتهم نابضة بالأفكار واحتفظت بشخصيتها المميزة.

<sup>1</sup> ابن رجب البغدادي: المقامات الزينية، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، ، دار المسيرة، ط1، ص 37، من مقدمة المحقق.

<sup>2</sup> ابن رجب البغدادي: المقامات الزينية: ص 38.

## ج- مولده ونشأته:

"كل الذي يمكن استخلاصه انه من أدباء القرن السابع الهجري، وقد ذاعت شهرته، وأنشأ مقاماته الخمسين سنة 672هـ، وسمعها منه جمع غفير من علماء بغداد في رواق المستنصرية سنة 672 هـ وكان حينئذ شيخاً للأدب فيها."<sup>1</sup>

"وعرف عن ابن رجب البغدادي أنه كان أديبا بارعا، في النحو واللغة وكان مفت وفقيه.

و بالنسبة لمكان مولده، فربما كان في موطن أسرته، وهو جزيرة ابن عمر، التي انتسب إليها ابن الصيقل، ولعل الزمن ينصف هذا العالم الفنّ، فتتكشف لنا أسرار حياته، ونستطيع آنذاك معرفة أشياء أكثر وضوحا، وأدق عن حياته، إذ أننا نجهل في الوقت الحاضر كل شي عن نشأته، وما يتعلق بها، من شيوخ وأساتذة وتلاميذ."<sup>2</sup>

وكل من طالع المقامات سيجزم بكثرة المعارف التي أتقنها الجزري ودقتها.

## د- ثقافته وآثاره:

و ما ذكره ابن قاضي شهبه في مخطوطه قائلاً: " النحوي، اللغوي، الفقيه الشافعي، كان متقنا في علوم كثيرة ".<sup>3</sup>

"ولكونه مصنف المقامات لابد أن يكون عالما بثقافة عصره، ومطلعا على ما دونته الأجيال على مر العصور حتى آل إلى عصره، وحفظ لنا الزمن من آثاره العلمية المقامات

<sup>1</sup> ابن رجب البغدادي: المقامات الزينية: ص 41.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص 42.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص نفسها.

الزينية فقط، ولعل الزمن يسعنا بالعثور على معلومات أو مخطوطات تكشف القناع عن آثار الصقيل العلمية.<sup>1</sup>

إن المقامات الزينية وحدها كافية للتدليل على تنوع معرفته، وشمولها، ودقتها، فلو أخذنا - على سبيل المثال لا الحصر - بعض أقواله في اللغة والنحو، التي ضمنها كلامه في المقامات، لعلمنا أنه دقيقاً لإلمام بمفردات اللغة العربية و شواردها وأسرارها، وأنه ذو ثروة لغوية ثرة، نراه يقول: " دخلت عليكم دخول الميم الزائدة على الدلاص "، أو " آليت إلا التفت لشيقها والتل، أو تأتلف العين والحاء في الثلاثي المعتل "، أو " كرهت محادثة الملازم، كراهة تقدم الكسرة على الضم اللازم".<sup>2</sup>

وقد كان لابن رجب البغدادي حضا وافرا في علم الرياضيات، و نستدل على ذلك بما ورد في مقاماته من مصطلحات رياضية، وعمليات حسابية، فهو يقول: "حضرنا الليل لنصف سبع، وعقدنا العقدة على تسعة أجدار سبعة وتسع"، أو "جذر خمسة أمثال أحرف النداء"، أو "وعدمت مرتفع ضرب الأشياء في الأشياء" أو " فلما تجزى صبر قلبي المكسور، تجزى ضرب الكسور في الكسور" أو "وكننت لا أملك من ثمن خمرة...سوى ثلاثة أمثال تسعة وعشرة".<sup>3</sup>

و تطرق ابن رجب البغدادي إلى ذكر أسماء وحقائق فلكية، وأشياء معروفة في علم الرمل أيضا، و ضرب بها الأمثال، وهذا يعني أنه كان على اطلاع معرفة بها.

<sup>1</sup>ابن رجب البغدادي: المقامات الزينية، ص 46.

<sup>2</sup>المصدر نفسه: ص 43.

<sup>3</sup>المصدر نفسه: ص 45.

"أما الفقه والإفتاء، ولا سيما علم الفرائض، فنراه يستشهد ببعض مسائله، التي تدل على فهم دقيق لها كسهام الأكرية"<sup>1</sup>.

هـ - أخلاقه:

"نشأ ابن رجب البغدادي في بيئة علمية، وترعرع في أسرة دينية شافعية، فأبوه (الشيخ الإمام العالم الملك الوزير زين الدين أبو الفتح نصر الله بن رجب)، لا بد أنه كان الشيخ والمدرس الأول لأبنه (معد)، وواضح من سيرة ابن الصيقل العلمية، وما عرفناه من ثقافته الواسعة، أنه نشأ على الأخلاق الفاضلة."<sup>2</sup>

و - وفاته:

كيف ودع الجزري الحياة؟ وبأي أسلوب فارقها؟ هل أدركته الشيخوخة؟ أم أنه سقط تحت وطأة الإجهاد والعناء؟.

"وجدنا المصادر صامتة، وأغفلت ذكر سنة وفاته، وكانت الإشارة الصريحة إليها، ما قاله ابن قاضي شعبة في طبقاته، إذ قال: "توفي بهر من سنة إحدى وسبع مئة".

إذن مات ابن رجب البغدادي في مطلع القرن الثامن الهجري"<sup>3</sup>، سنة 701هـ، 1301م.

## 2- التعريف بالمقامة الحلوانية:

"سميت بالمقامة الحلوانية نسبة الى مدينة حلوان، وهي مدينة في عدة مواضع منها في العراق، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال في بغداد، وحلوان أخرى في مصر حيث

<sup>1</sup> ابن رجب البغدادي: المقامات الزينية: ص45.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص نفسها.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص 48.

أول ما تخطاها عبد العزيز بن مروان<sup>1</sup>، وهي واحدة من المقامات التي كتبها بديع الزمان الهمداني.

---

<sup>1</sup>ابن رجب البغدادي: المقامات الزينية: ص179.



# الفصل الثاني

المقامة الحلوانية دراسة

يانية بديعية

## أولاً \_ الدراسة البيانية للمقامة الحلوانية:

عرف البلاغيون علم البلاغة على أنها: "توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب... من يكتب لهم أو يلقي إليهم".<sup>1</sup>

كما أن "البلاغة هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية".<sup>2</sup>

فقد قسم البلاغيون علوم البلاغة إلى ثلاثة أقسام وهي: علم المعاني، علم البيان، وعلم البديع، فدراستنا هذه تدور حول علم البيان والبديع وبهذا سيكون هذا الفصل رحلة جمالية لغوية من التأمل الفكري مع إبداعات ابن رجب البغدادي في توظيف البيان والبديع في مقامته الحلوانية.

وانطلاقاً من هذا سنحاول عرض التعاريف والمفاهيم المتعلقة بالبيان والبديع وكذلك عرض أركان كل واحد منهما على حدة، والتي تجلت في المقامة الحلوانية لابن رجب البغدادي.

### 1\_ مفهوم علم البيان:

أ- لغة:

تقتضي ضرورة خوض غمار البيان، تتبع رحلته في المعاجم العربية، وجاءت لفظة البيان على:

بان الشيء بياناً: اتضح، فهو بين (... ) و أبان الشيء فهو مبينٌ.

<sup>1</sup> محمد أحمد القاسم: علوم البلاغة ( البديع والبيان والمعاني)، طرابلس، لبنان، ط1، 2003، ص 5.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 8.

والتبيين: " الإيضاح والتبيين أيضاً، الوضوح (...) والبيان: الفصاحة واللسن، وكلام بين فصيح و البيان: الإفصاح مع ذكاء والبين من الرجال الفصيح".<sup>1</sup>

### ب- اصطلاحاً:

وكأي مصطلح له تعريف لغوي له أيضاً تعريف اصطلاحى، كذلك بالنسبة إلى البيان حيث نجد أنه أخذ حيزاً كبيراً من التعاريف والتي سنقوم بعرض بعض منها:

يعرف البيان بأنه: "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في صورة مختلفة ومتفاوتة في وضوح الدلالة، وكان محققاً من قال، إن البيان العربي هو علم دراسته صورة المعنى الشعري".<sup>2</sup>

وهو علم يبحث عن كيفيات تأدية المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح دلالتها:

وتختلف في صورها وأشكالها، وما تتصف به من إبداع وجمال، أو قبح و ابتذال.<sup>3</sup>

من خلال هذه التعريفات نستنتج بأن البيان هو دراسة كيفية تقديم معنى واحد بطرق متنوعة ومختلفة في وضوح الدلالة، لتحقيق الدقة في التعبير.

<sup>1</sup> ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (بين).

<sup>2</sup> محمد أحمد القاسم: علوم البلاغة ( البديع والبيان والمعاني)، ص 139.

<sup>3</sup> ينظر: عبد الرحمان حسن، حنكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ج1، ص 126.

## 2- أركانه:

للبيان أركان تتمثل في:

## أ- التشبيه

يُعد التشبيه ركن من أركان البيان والذي يتنافس فيه فصحاء اللسان وأساطين البلاغة، وبه يتفاخر الشاعر والناثر، وإليه يلجأ الكاتب والمتحدث فهو أعلى درجات البيان وأحسن من سائر أساليب الكلام فهو عقد فريد ودر ثمين يزيد المعنى شرفاً وجمالاً.<sup>1</sup> حيثُ يعرف التشبيه على أنه لون من ألوان الجمال يقارن فيه الكاتب شيئاً بشيء آخر في صفة مشتركة بينهما، مستخدماً إحدى أدوات التشبيه لفظياً أو ملحوظاً، لغرض قصده الكاتب أو الشاعر.<sup>2</sup> ما يعني أن التشبيه ركيزة أساسية في البيان وأجود فنون القول وأجزؤها، حيث يكون أقوى بتكامل أركانه و أجزل أحدهما دون الآخر فيكون لكل منهما قوة يتفرد بها دون الآخر.

وقد تجلبا التشبيه في المقامة الحلوانية في قول الكاتب:

" رجلا أشمط، كليث أضبط"<sup>3</sup>: أشمط: أشيب، أضبط: حاذق وشجاع.

حيث شبه الرجل الأشيب بالليث (الأسد) الحاذق الشجاع، لأن الرجل الأشيب والأسد يتشبهان في الشجاعة والحذق لأنه معروف عن الأسد بأنه شجاع وحاذق وهذا ما نجده عند الإنسان كذلك.

<sup>1</sup> حناشي أميرة: جماليات البيان في تفسير القرآن الكريم عند ابن عاشور الجزء الثلاثون انمودجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص لسانيات عربية كلية الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020/2019، ص 73.

<sup>2</sup> ينظر: أحمد السيد أبو المجد: الواضح في البلاغة البيان والمعاني و البديع، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 27.

<sup>3</sup> ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 172.

وقوله: "ذئبأمعط، وأيمأرقط، علفرسأنبط"<sup>1</sup>؛

تشبيهه بليغ حذف فيه الأداة، حيث شبه الرجل الأشمط (أشيب) بذئب أمعط (تساقط شعره)، دلالة على الكبر والتقدم في السن، أما الأيم الأرقط فهو تشبيه له بالثعبان على فرس أبيض البطن والإبطين.

وقوله أيضا: "كالعمّلس العداء"<sup>2</sup>: العملس: الذئب الخبيث.

حيث شبه الرجل الأشمط كذلك بالذئب في الخبث والمكر. المشبه: الرجل الأشمط، المشبه به: الذئب، أداة التشبيه: الكاف، وجه الشبه: صفة الخبث.

وفي قوله: "كالأسد الرئبال"<sup>3</sup>: الرئبال: الجريء.

شبهالرجلالأشمطبالأسدالجريء الشجاعالذيلايهايايشيء.

وقوله أيضا: "أحر من وطم الوطيس، وأضر من ضرب الملائيس"<sup>4</sup>: الملائيس: المناقير من حديد ينقر بها الحجارة.

في هذه الجملة شبه "ابن رجب البغدادي" درجة الحرارة الشديدة والضرر الذي يمكن أن تسببه: "وطم الوطيس" هو جلد الوطيس الذي يعتقد أنه ساخن جدا، ولمسه يسبب حرقا شديدا، أما "ضرب الملائيس" فهو تشبيه للإصابة بألم شديد، حيث أن ضرب الملائيس يسبب ألما حادا وضررا، مما يظهر الضرر الكبير الذي يمكن أن تتسبب فيه الحرارة الشديدة المقارنة به.

<sup>1</sup> ابن رجب البغدادي: المقامة الخلوانية ص 172.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص 172.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص 172.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ص 175.

## ب- الاستعارة:

وهي مجاز علاقته المشابهة أو هي تشبيه حذف منه ركنان، أداة التشبيه ووجه الشبه، ثم حذف المشبه أو المشبه به، وقامت قرينة تدل على هذا الحذف، مثل: " أخرج الأنبياء الناس من الظلمة إلى النور".<sup>1</sup>

" والاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ الأصل في وضع اللغوي معروفاً، تدل الشواهد، على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم فيكون هناك كالعارية".<sup>2</sup>

مما أمكن القول إن الاستعارة هي استخدام لغوي يعتمد على التشبيه، أو علاقة التشابه بين مفاهيم مختلفة، حيث يحذف جزء من التشبيه ويبقى التشابه واضحاً، مما يساعد السامع على فهم المعنى الذي ينقله اللفظ.

تجلت الاستعارة في المقامة الحلوانية في عدة مواضع نذكر منها:

في قوله:

"أجترح مَلَحَ المحاورات"<sup>3</sup>: (أجترح: أجتني)؛ حيث شبه الحوارات التي تدور في المجلس بفاكهة تقطف فحذف المشبه به (الفاكهة) وترك قرينة لفظية تدل عليه وهي (أجتني)، و ذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي قوله أيضاً:

<sup>1</sup> ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، تح: إبراهيم شمس الدين كتاب آخرون ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 12.

<sup>2</sup> عبد القاهر الجرجاني بن عبد الرحمان: أسرار البلاغة في علم البيان، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 31.

<sup>3</sup> ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص170.

"توج القسطل جبين الزبرقان"<sup>1</sup>(القسطل: الغبار، الزبرقان البدر)؛ في هذه الجملة استعارتان مكنيتان، الأولى في قوله: "توج القسطل" حيث شبه القسطل وهو الغبار بالإنسان الذي يتوج، فحذف المشبه به وهو (الإنسان) وترك قرينة دالة عليه وهي (التتويج)، والثانية: "جبين الزبرقان"، شبه البدر بإنسان له جبين فحذف المشبه به (الإنسان) وترك قرينة دالة عليه (الجبين). نلاحظ في هذه الجملة المكونة من أربع كلمات وجود استعارتين مكنيتين، وهنا يظهر التكتيف اللغوي والدلالي الذي اعتمده "ابن رجب البغدادي" من خلال الاستعارة التي تعد من أهم الصور البلاغية التي تعتمد اللغة المجازية.

وجاء أيضا في قوله:

"تعثرت بالعثير العقاب"<sup>2</sup>؛ شبه الكاتب العثير (المشبه) بالإنسان (المشبه به) وهو المحذوف، وترك قرينة لفظية تدل عليه وهي التعثر على سبيل الاستعارة المكنية.

كما نجد في قوله:

"أمواج الانزعاج تضطرم"<sup>3</sup>؛ شبه الكاتب "الأمواج" المشبه بالإنسان (المشبه به) وهو المحذوف وترك قرينة لفظية دالة عليه وهي (الانزعاج) على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي قوله أيضا:

"إبتزني زند وقيعتك الجرساء"<sup>1</sup>؛ في هذه الجملة صورة بيانية بديعة، حيث شبه السيف بالإنسان الذي يمكنه أن يبتز الناس، فحذف المشبه به (الإنسان)، وترك قرينة دالة عليه وهي (الابتزاز) على سبيل الاستعارة المكنية.

<sup>1</sup>ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص171.

<sup>2</sup>المصدر نفسه: ص نفسها.

<sup>3</sup>المصدر نفسه: ص172.

وعليه يتبين أن توظيف الاستعارة المكنية في المقامة الحلوانية، راجع إلى بلاغة الصورة والحفاظ على صيغة الاستعارة من خلال اللزوم الذي يعزز القوة للصورة وتشويقها.

### ج- الكناية:

وهي: " ذلك اللفظ الذي أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع قرنية لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي، وهي بهذا المعنى جزء من الاستعارة، إنما تختلف عنها في أن الاستعارة لفظ صريح بينما الكناية ضد التصريح، لأنها عدول عن ظاهر اللفظ إلى معناه".<sup>2</sup>

وهي أيضاً: "لفظ يمكن حمله على محملي الحقيقة والمجاز، وهي من الأساليب البلاغية في التعبير"<sup>3</sup>، والمراد بالكناية هنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه و يجعله دليلاً عليه، مثال ذلك قولهم: " هو طويل النجاد يريدون طويل القامة".<sup>4</sup>

مما يتضح أن الكناية تعتبر أسلوب بلاغي يستخدم للتعبير، حيث يتم استخدام كلمة معينة بمعنى مجازي يمكن فهمه على أنه حقيقة، دون الإشارة المباشرة إلى المعنى الحقيقي للكلمة المستخدمة حيث تستخدم لإيصال المعنى بشكل أكثر رمزية وجمالاً دون استخدام النطق المباشر.

من الملاحظ في المقامة وجود جملة من الكنايات والتي استطعنا استخراجها كالاتي:

<sup>1</sup> ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص174.

<sup>2</sup> ابن المعتز أبو العباس عبدالله: البديع، تح: عرف انمطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص83.

<sup>3</sup> ابنسننالخفاجي: سرالبلاغة، ص 12

<sup>4</sup> عبدالقاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 66



-في قوله:

"حلول الحمرة بحرم الحيان"<sup>1</sup>؛ كناية عن الخجل، وهي كناية عن موصوف.

وقوله:

"قرين الهراوة، خدين البداوة"<sup>2</sup>؛ كناية تعبر عن الرفيق أو الشريك في الرحلة، فهي تشير إلى مظهر الشخص بوصفه يمتلك خدودا تشبهالبداوة، وهي كناية عن صفة في عبارة خدين البداوة، أما الجملة الثانية هي كناية عن النجاة، وتدل على كناية عن موصوف.

وفي قوله أيضا:

"فحين حلت وطين الأثقال"<sup>3</sup> (وضين: حزام)؛ وهي كناية عن الراحة بعد مشقة الرحلة الطويلة، وتخلص النفس من الهموم التي كانت ملمة بها، والظفر بما تمناه.

وفي قوله أيضا:

"وصلت إليها وصول موسى إلى الخضر بعد مفارقة الحوت"<sup>4</sup>؛ كناية عن الظفر بالشيء والوصول إلى الغاية المرجوة.

وجاء في قوله أيضاً:

"تذكرت النيرب تذكر الخنساء"<sup>5</sup>؛ كناية عن الحنين إلى مكان محبوب، ألفه صاحبه وحنّ إليه بعد مغادرته.

<sup>1</sup> ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص169.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص 169.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص170.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ص نفسها.

<sup>5</sup> ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 170.

وفي قوله:

"و أودعتها من الدراهم العظام، عدد عضل جسدي والعظام"<sup>1</sup>؛ فهي تشير إلى العدد الذي تمثله العظام في الجسم، ولكنها في الواقع تشير إلى عدد الأيام، وهي كناية عن صفة، حيث تعني أنه قام بترتيب أيامه بنفس دقة و ترتيب العظام.

كما جاء في قوله:

"يتدفق تدفق السيل السليل"<sup>2</sup>؛ هي كناية عن صفة الخفة والكثرة والقوة التي يتمتع بها هذا الجيش، أو هؤلاء المقاتلين.

وفي قوله:

"ويطير طرفه من نشاط"<sup>3</sup>؛ في هذه الجملة كذلك كناية عن الخفة والسرعة في أداء المهام.

وفي قوله:

"ويسبق سهم ممتطية"<sup>4</sup>؛ كناية عن السرعة، حيث يستخدم السهم وممتطية لتمثيل السرعة الكبيرة للحركة.

نجد أيضا قوله:

"يقدد قدود المناكب، و يخدد خدود المواكب"<sup>5</sup>؛ كناية عن شجاعة هذا الفارس وصبره وقوة تحمله وتحديه.

<sup>1</sup> المصدر نفسه: ص 171.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص 172.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص 173.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ص 173.

<sup>5</sup> ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 173.

وجاء في قوله:

"أنى ارتعت يمّ قداته الأحزان، وبرقت وجهه لذاته الأزمان، وألبسه طلبُ التفضيل، وألبسه الفكر جلُّ جُمَلِ الوَجَلِ والتفصيل"<sup>1</sup>؛ في هذه الجمل المتتالية كنايات تعبر أو تصف الحال البائسة التي وصل إليها بطل القصة، جراء ما ألم به من حوادث الدهر وملماته التي جردته من كل مُتَعِ الحياة وملذاتها.

كما جاء في قوله: "أسبلُ سراييلَ العفاف"<sup>2</sup>؛ جاءت الجملة كناية عن العفة.

وفي قوله:

"جمال النديّ أنشُرَ فيه كُلُّ فنٍّ مِنَ اللَّطيفِ الطَّرِيفِ"<sup>3</sup>؛ كناية عن جود وكرم الأمير.

وفي قوله:

"ساور الوسنُ بطون الأَجْفانِ"<sup>4</sup>(الوسن: شدة النعاس)؛ وهي كناية عن غلبة النوم.

في قوله أيضا:

"وبادر أبو اليقظان إلى الأذان"<sup>5</sup>؛ وهي كناية عن طلوع الفجر حيث يبدأ الديك بالصياح

وقت الفجر.

<sup>1</sup> المصدر نفسه: ص174.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص نفسها.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص175.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ص نفسها.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ص176.

وفي قوله:

"أحلاس الذكور حسان"<sup>1</sup>؛ كناية عن شجاعة الفرسان الذين أمرهم الأمير بمرافقة البطل لضمان وصوله سالما غانما إلى دياره.

وجاء أيضا في قوله:

"وأثنت على مكارمه الأنجوجية"<sup>2</sup>؛ (الأنجوجية ويقصد بها الأخلاق الحميدة) وهي كناية عن حسن أخلاق الأمير، وهي كناية عن صفة.

من خلال الجمل السابق ذكرها يتضح لنا أن ابن رجب البغدادي قد أضفي من خلالها على المعنى قوة وإيضاحا، وحسن وبهاء التعبير، حيث استطاع من خلالها الوصول إلى غايته عن طريق التلميح.

ويتنوع استخدامه للكناية بين كونها كناية عن صفة تعزز جمال الوصف، وكونها كناية عن موصوف ليعزز وصف حالة أو موقف البطل بشكل يلفت الانتباه ويثير الفضول.

**استنتاج:**

وبناءً على ما جاء في هذه الدراسة البيانية للمقامة الحلوانية لابن رجب البغدادي، يتبين أن علم البيان هو ركيزة أساسية في اللغة العربية، وهذا من خلال التعبير والإفصاح عما يختلج في أعماق الإنسان بأشكال وتعابير إيحائية لتفسير الملامح دون الغوص فيها، من خلال التشبيه والاستعارة والكناية، والتي تضفي رونقا وجمالا على النصوص لبلوغ هاته الأركان منتهى الفصاحة والجمال، وهذا دلالة على التدوق الفني للكاتب وتأجيح قريحته بالألفاظ العربية الخالصة.

<sup>1</sup>ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 176.

<sup>2</sup>المصدر نفسه: ص نفسها.

## ثانياً \_ الدراسة البديعية للمقامة الخُلوانية:

## 1\_ مفهوم علم البديع:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "بدع الشيء يبدعه بدعا وابتداعه: أنشأه وبدأه وبدع الرّكبة استتبطها وأحدثها"<sup>1</sup>.

إذن فالبديع في اللغة هو الشيء الجديد أو المحدث.

ب- اصطلاحاً:

علم البديع كما عرفه الخطيب القزويني في كتابة التلخيص، هو: "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة، وهي ضربان: معنوي ولفظي"<sup>2</sup>.

ويعرفه ابن خلدون بأنه هو: "النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التتميق: إما بسجع يُفصّلُهُ، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه، لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الأضداد"<sup>3</sup>.

إذن فكلمة البديع تطلق على ما هو جديد في أدب البلاغة والشعر.

## 2- نشأته:

أول من دَوّن قواعده ووضع أصوله "عبد الله بن المعتز" العباسي المتوفي سنة 274هـ، فقد استقصى ما في الشعر من المحسنات وألف كتاباً ترجمه باسم "البديع" ذكر فيه سبعة

<sup>1</sup>ابن منظور: لسان العرب، مادة (ب. د. ع).

<sup>2</sup>الخطيب القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1904، ص 347.

<sup>3</sup>عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، بينان، (د. ط)، ص 07.

عشر نوعا وقال: "ما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف ومن رأى إضافة شيء من المحاسن إليه فله اختياره.

ثم ألف معاصره "قدامة بن جعفر" كتابا سماه "نقد الشعر" ذكر فيه ثلاثة عشر نوعا، زيادة على ما أملاه ابن المعتز.

كما ألف فيه أيضا "أبوهلال العسكري" وجمع سبعة وثلاثين نوعا، ثم ابن رشيق القيرواني، فجمع مثلها في كتاب "العمدة"، ثم جاء شرف الدين النيفاشي فبلغ بها السبعين.

ثم جاء بعده "صفيالدين الحلي" فأوصلها إلى مائة وأربعين، ونظم قصيدة ميمية في مربع النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر اسم كل نوع في بيت.<sup>1</sup>

ومن بعده جاء "عز الدين الموصللي" فذكر مثل ما ذكره سالفه، مع زيادة يسيرة من ابتكاره.<sup>2</sup> وهكذا تنوعت التأليفات وازدادت الأنواع وكثرت البديعيات في هذا العلم.

### 3- بعض فنون علم البديع:

المحسنات البديعية اللفظية	المحسنات البديعية المعنوية
_ الجناس	_ الطباق
_ السجع	_ التورية
_ لزوم ما لا يلزم	_ صحة التقسيم
_ الموازنة	

#### أ- المحسنات البديعية المعنوية:

<sup>1</sup> أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، ص 318.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 319.

وهي "التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى أولا وبالذات"<sup>1</sup>.

والمحسنات المعنوية عديدة، لكننا ارتأينا أن نسلط الضوء على ما اشتهر منها فقط:

#### • الطباق:

لغة: وهو "الجمع بين الشيئين".

اصطلاحا: هو "الجمع بين معنيين متقابلين، سواء أكان ذلك التقابل تقابل التضاد أو الإيجاب والسلب أو العدم والملكة أو التضاييف، أو ما شابه ذلك، وسواء كان ذلك المعنى حقيقيا أو مجازيا"<sup>2</sup>.

و بالتالي فهو الجمع بين الكلمة وضدها، سواء كان ذلك في الشعر أو النثر.

#### طباق الإيجاب:

هو: "مطابقة لفظين من نوع واحد، سواء أكان اسمين أم فعلين أم حرفين"<sup>3</sup>.

- ورد طباق الإيجاب في المقامة الحلوانية في قوله: "وحمم الزَّفُوفُ والصَّفُوفُ"<sup>4</sup>.

طباق إيجاب بين كلمتي (الزَّفُوفُ والصَّفُوفُ)، لأنّ كلمة الزفوف تعني السريع وكلمة

الصفوف تعني البطيء.

<sup>1</sup> أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان و المعاني والبديع)، ص 319.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 320.

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص 320.

<sup>4</sup> ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 171.

وفي قوله: "جُلساء تحوى الاصباح والامساء"<sup>1</sup>.

الطباق هنا بين كلمتي (الاصباح ، والإمساء) واللفظيين من نوع واحد (اسمين)، وهو طباق إيجاب.

وقوله: "يفسدها الربع المسدود، ويصلحها الوعاء المشدود"<sup>2</sup>.

الطباق بين (يفسدها - يصلحها) وهو طباق إيجاب.

### • التورية:

لغة: "مصدر ورى الخبر إذا ستره وأظهر غيره".

اصطلاحاً: "أن يذكر المتكلم لفظاً له معنيان، أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد، ودلالة اللفظ عليه خفية ويريد المعنى البعيد، ويورى عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع لأول وهلة أنه يريد، وهو ليس بمراد ومن ثم سميت إيهاماً"<sup>3</sup>.

وفيما يأتي نماذج عنها في المقامة الحلوانية لابن رجب البغدادي:

في قوله: وتغشمرت بعقبان العقابِ العقابُ<sup>4</sup>.

العقابُ الأخيرة تحمل معنيين فالمعنى الأول قريب ولكنه غير مقصود، فهي تعني في ظاهرها العذاب لكن الأديب هنا استعملها لتعبر عن معنى آخر، لكنه معنى بعيد فهو يقصد بهذه الكلمة الراهية.

<sup>1</sup>ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 174.

<sup>2</sup>المصدر نفسه: ص نفسها.

<sup>3</sup>أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، ص 327.

<sup>4</sup>ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 172.



التورية من أساليب الجمال في العمل الأدبي لأنها تعمل على جذب الانتباه، وإيقاض الشعور وإثارة الذهن، كما أنها تنقل إحساس الأديب إلى السامع والمتلقي، وتجعله يتأثر بها يتأثر به الأديب.

### ب- المحسنات البديعية اللفظية:

هي "التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة"<sup>1</sup>.

وتنقسم إلى:

#### • الجناس:

**لغة:** "مصدر جانس الشيء الشيء شاكله واتحد معه في الجنس.

**اصطلاحا:** تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى.

وينقسم هذا الأخير إلى قسمين:

**الجناس التام:** وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء: هيئة الحروف، أي حركاتها وسكناتها، عددها، نوعها، ترتيبها"<sup>2</sup>.

والجناس من الفنون البديعية اللفظية وهو يمتاز ببنية تركيبية فريدة، فهو جامع لعمق المعنى مع نغم الموسيقى الآتي من عنصر التكرار، فالنغم الموسيقي هو من أدوات الجذب التي تتمتع بها بعض الفنون البديعية اللفظية ومنها الجناس.

ورد الجناس التام في المقامة الحلوانية في قوله:

<sup>1</sup> أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، ص 319.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 354.

"وصلفت البُسلة والحُلوان، إلى مدينة حُلوان"<sup>1</sup>: الحُلوان الأولى: هي ما يعطى للكاهن، وحُلوان: هي مدينة في عدة مواضع منها في العراق، والجناس هنا بين كلمتي (الحلوان - حلون) حيث اتفقتا في الحروف وفي النوع والعدد والحركات والتركيب، واختلفتا في المعنوبالتالي فهو جناس تام.

كما نجده في قوله:

"كِفَّة منجنيق القدر المتاح، وكَفَّةٌ سحيق السفر المباح"<sup>2</sup>؛ هذه الجملة استوفت الجناس التام بين كلمتي (كِفَّة و كَفَّة) حيث توافقت في الحروف واختلفت في المعنى، فالكلمة الأولى يقصد بها التي يجعل فيها القذائف التي ترمى بواسطة المنجنيق والكلمة الثانية يقصد بها الكفاح، وكلمتي (المتاح والمباح)، جناس غير التام إذ اختلف اللفظين في حرف واحد. وفي قوله:

"وأودعتها من الدراهم العظام، عدد عضل جسدي والعظام"<sup>3</sup>

الجناس هنا بين كلمتي (العظام و العظام): استوفى جميع قواعده، فكلمة العظام الأولى يقصد بها الدراهم الكثيرة والعظام الثانية بمعنى عظام جسم الإنسان. وقوله: "وتغمشرت بعقبان العقاب العقاب"<sup>4</sup>: الجناس هنا بين كلمتي (العقاب والعقاب) حيث استوفى كل شروطه، فالكلمتان متشابهتان في اللفظ مختلفتان في المعنى، فنجد كلمة العقاب يقصد بها الانتقام والعقاب بالضم تعني الراية.

<sup>1</sup>ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 169.

<sup>2</sup>المصدر نفسه: ص 169.

<sup>3</sup>المصدر نفسه: ص 171.

<sup>4</sup>المصدر نفسه: ص 172.

## - الجناس المستوفي (جناس المغايرة):

وهو "ما كانت كلمته من نوعين مختلفين بأن تكون إحداها اسما والأخرى فعلا أو بأن تكون إحداها حرفا والأخرى اسما أو فعلا".<sup>1</sup>

ووجد الجناس المستوفي في المقامة الحلوانية في ما يأتي:

"فلم أزل أقابل لفهدها قبائل"<sup>2</sup>: فالجناس هنا بين كلمتي (أقابل وقبائل).

وفي قوله: "وتعثرت بالعثير العقاب"<sup>3</sup>: فالجناس هنا بين كلمتي: (تعثرت و العثير).

وفي موضع آخر: "يقدد قدود المناكب، ويخدد خدود المواكب"<sup>4</sup>.

الجناس بين كلمتي: (يقددوقدود)، و(يخدد وخدود).

## - الجناس الناقص غير التام:

الجناس غير التام ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأربعة المتقدمة:

- وإن اختلفا في العدد سمي ناقصا.

- وإن اختلفا في نوع الحروف اشترط ألا يكون الاختلاف بأكثر من حرف.

- وإن اختلفا في ترتيب الحروف سمي جناس القلب أو التحريف.<sup>5</sup>

وورد الجناس غير التام في المقامة الحلوانية في ما يأتي :

<sup>1</sup>عبده عبد العزيز قفيلية: البلاغة الاصطلاحية، ط 3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992، ص 338.

<sup>2</sup>ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 169.

<sup>3</sup>المصدر نفسه: ص 171.

<sup>4</sup>المصدر نفسه: ص 173.

<sup>5</sup>عبده عبد العزيز قفيلية: البلاغة الاصطلاحية، ص 356.

"فالتحفت بذلك الأزار، وتأهبت لابتياح الأوزار"<sup>1</sup>:الجناس هنا بين كلمتي(الأزار والأوزار)، حيث اختلفت اللفظتان في عدد الحروف.

ونجده أيضا في جملة:

" فشحنها بأسفار الدروس المأخوذة عن العلم المدروس"<sup>2</sup>: الجناس بين كلمتي (الدروسوالمدروس)، حيث نلاحظ الاختلاف كامن في عدد الحروف.

وورد أيضا في قوله:

"لاويا إلي اللواء، مستعيذا من نوازل اللأواء"<sup>3</sup>: الجناس هنا بين كلمتي(اللواء واللأواء)، حيث اختلفت اللفظتان في عدد الحروف.

وقوله:

"فبينا نحن نتجوز البيد، وندرع الجزع المبيد"<sup>4</sup>:الجناس هنا بين كلمتي(البيد و المبيد)، اختلف اللفظان في عدد الحروف.

وقوله في موضع آخر:

"وكنت لحظة عند حدة القتال، وجدة القتال"<sup>5</sup>:الجناس هنا بين كلمتي(حدة وجدة)، حيث اختلفت اللفظتان في نوع الحروف.

<sup>1</sup>ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 170.

<sup>2</sup>المصدر نفسه: ص 171.

<sup>3</sup>المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

<sup>5</sup>المصدر نفسه: ص 172.

وفي موضع آخر:

"ومعمعة الأقبال، ومغمضة الأقتال"<sup>1</sup>: الجناس هنا بين كلمتي (الأقبال والأقتال)، حيث اختلفت اللفظتان في نوع الحروف.

وفي موضع آخر:

"فما فتى يقدد قدود المناكب، ويخدد خدود المواكب"<sup>2</sup>:

الجناس هنا بين كلمتي: (المناكب والمواكب)، اختلفت اللفظتان في نوع الحروف.

وفي موضع آخر:

"وטר أبكر الطغن بحواشيه، الفارس القيسري، والمداعس القوسري"<sup>3</sup>:

الجناس هنا بين كلمتي: (القيصري والقوسري)، اختلف اللفظان في نوع الحروف.

وفي موضع آخر:

"لأنظر مال العُرجة، في طلب الخُرجة"<sup>4</sup>.

الجناس بين كلمتي (العرجة و الخرجة)، اختلف اللفظان في نوع الحروف.

وفي جملة أخرى نتذوق نغمة الجناس في قوله:

"حتى دنوت إلى أماكن مراحمهم، ومراكز رماحمهم"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 172.

<sup>2</sup>المصدر نفسه: ص 173.

<sup>3</sup>المصدر نفسه: ص نفسها.

<sup>4</sup>المصدر نفسه: ص نفسها.

<sup>5</sup>المصدر نفسه: ص نفسها.

الجناس بين كلمتي (مراحهم و رماحهم)، اختلفت اللفظتان في ترتيب الحروف، ويطلق على هذا النوع من الجناس: جناس القلب أو التحريف.

من خلال هذه الجمل نستنتج أنّ الجناس شائع الاستخدام في الأدب عامة وفي النثر خاصة، فالأشكال الجناسية في القطعة الأدبية تضفي عليها رونقا جميلا، وتزيد من تحفيز اهتمام القراء، وهذا ما أراد ابن رجب البغدادي أن يستقطبه في المقامة الحلوانية، فالكلمات المتجانسة التي أضافها لها وقع عند المتلقي وذلك من خلال الجرس الموسيقي الأخاذ الذي يترك أثره في نفس القارئ، وهذا ما جعل هذه المقامة تتميز بلغتها العربية الحافلة بهذا الفن البديعي الذي زادها ثراء نظميا منفردا.

#### • السجع:

السجع هو: " توافق الفاصلتين في الحرف الأخير وأفضله ما تساوت فقره"<sup>1</sup>.

وجاء أيضا بأن السجع هو "أن تتواطأ الفاصلتان في النثر على حرف واحد، ولا يحسن السجع كل الحسن إلا إذا استوفى أربعة أشياء وهي كالاتي:

- أولا: أن تكون المفردات رشيقة أنيقة خفيفة على السمع.
- ثانيا: أن تكون الألفاظ خدم المعاني، إذ هي تابعة لها، فإذا رأيت السجع لا بد من لك إلا بزيادة في اللفظ، أو نقصان فيه، فاعلم أنه من المتكلف الممقوت.
- ثالثا: أن تكون المعاني الحاصلة عند التركيب مألوفة غير مستكرة.

<sup>1</sup> علي الجازم، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، مصر، (د. ط)، ص 273.

- رابعا: أن تدل كل واحدة من السجعتين على معنى لغير ما دلت عليه الأخرى حتى لا يكون السجع تكرار بلا فائدة.<sup>1</sup>

ومن خلال هذه التعريفات التي اعتمدنا عليها نستخلص بأن السجع هو التوافق الموجود بين نهايات الكلمات الواردة ضمن فقرتين أو أكثر ويشتهر وجوده في النثر أكثر من الشعر. ولا تخلو مقامة من السجع، إذ نجد بعضا من الكلمات المسجوعة في المقامة الحلوانية لابن رجب البغدادي:

في قوله: "رمتني حين عفت الأحيان، وخفت حلول الحمرة بحرمة أحيان، وصلفت البسلة والحلوان إلى مدينة الحلوان"<sup>2</sup>.

ورد السجع في هذه العبارة بين كلمتي: (الأحيان والحيان)، (الحلوان و حلوان) وهذا إنما يدل على ولعه الشديد بهذا الفن.

ويقول في موضع آخر: "كفة منجنيق القدر المتاح، وكفة سحيق السفر المباح"<sup>3</sup>.

السجع هنا بين كلمتي: (المتاح و المباح).

وفي قوله:

"وأنا يومئذ قرين الهراوة، خدين البداوة"<sup>4</sup>.

السجع هنا بين كلمتي: (الهراوة و البداوة).

<sup>1</sup> أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص 360، 361.

<sup>2</sup> ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 169.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص نفسها.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ص نفسها.

وجاء أيضا في قوله: "مرثوم الأخصمين من النعال، لعدم الانتعال".<sup>1</sup>

السجع بين كلمتي: (النعال و الانتعال).

وفي موضع آخر: "إلى أن عرفت بمكابدة المكائد، وألفت شيم مشابهة الشدائد".<sup>2</sup>

السجع هنا بين كلمتي: (المكائد والشدائد).

وفي قول آخر: "وردت مياه العمارة، و أردت إلقاء العمارة، فنزلت عن ظهر العارة، وحمدتُ

غورَ غُبرِ الغارة".<sup>3</sup>

يبدو أنه قد تكلف السجع في هذه الجمل الأربعة، ويظهر هذا في الكلمات (العمارة،

العمارة، العارة، الغارة).

نلاحظ أن السجع كان حلقة أساسية في هيكله المقامة الحلوانية لابن رجب البغدادي،

فقد أعطاها سرا جماليا ونفسا موسيقيا يهطل على مسامع القارئ فيثير النفس ويطربها، كما

أنه أعطى للمقامة قوة ووضوحا فهو يغرس الأفكار ويرسخها في الذهن، وهذا يدل على الولع

الشديد لابن رجب بهذا الفن.

#### • لزوم ما لا يلزم:

هو "أن يلتزم قبل الروي في الشعر، أو الفاصلة في النثر شيء يتم السجع بدونه".<sup>4</sup>

<sup>1</sup>ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 169.

<sup>2</sup>المصدر نفسه: ص 170.

<sup>3</sup>المصدر نفسه: ص 179.

<sup>4</sup>أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، ص 365.



ووجد لزوم ما لا يلزم في قوله: "يقدد قدود المناكب ويخدد خدود المواكب" <sup>1</sup>.  
في هذا المثال التزم الكاف قبل الباء.

وفي قوله أيضاً: "غبطت الكرماء بالمعروف، وربطت الأسماء بالحروف" <sup>2</sup>.

نلاحظ أنه التزم الراء قبل واو الردف و الواو ردفا والفاء رويًا.

وقوله أيضاً: "وجلية قصتي، وعدم إساعة غصتي" <sup>3</sup>.

هنا التزم الصاد قبل التاء.

وجاء في موضع آخر: "يفسدها الربع المسدود، ويصلحها الوعاء المشدود" <sup>4</sup>.

حيث التزم الدال قبل واو الردف والواو ردفا وحرف الروي هو الدال.

وفي قول آخر: "آخر من وطء الوطيس، وأضر من ضرب ضروب الملاطيس" <sup>5</sup>.

التزم في هذه الجملة الطاء قبل ياء الردف والسين رويًا.

#### • الموازنة:

هي "أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية" <sup>6</sup>.

<sup>1</sup>ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص173.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 173.

<sup>3</sup>المصدر نفسه: ص174.

<sup>4</sup>المصدر نفسه: ص 174.

<sup>5</sup>المصدر نفسه: ص175.

<sup>6</sup>أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبيدع)، ص 320.

وفيما يلي نستخرج بعض المواضع التي وجدت فيها الموازنة، كقوله: "كفة منجنيق القدر المتاح، وكفة سحيق السفر المباح".<sup>1</sup>

الموازنة وجدت هنا بين العبارتين (القدر المتاح و السفر المباح)، فالعبارتان متفقتان في الوزن دون التقفية.

وفي موضع آخر يقول: "لا أجد سوى الأنجاد بجادا، ولا أستجد لجلل الأمجاد نجادا".<sup>2</sup>

الموازنة هنا بين العبارتين (الأنجاد بجادا و الأمجاد نجادا)، حيث اتفقتا في الوزن دون التقفية.

ونلتمس جمالية الموازنة في موضع آخر في قوله: "إلى أن عرفت بمكابدة المكائد، وألفت شيم مشابهة الشدائد".<sup>3</sup>

الموازنة هنا بين العبارتين (مكابدة المكائد و مشابهة الشدائد)، اتفقت الكلمتان في الوزن واختلفتا في التقفية.

ولم يكتف "ابن رجب البغدادي" بهذا الكم من الموازنة بين الألفاظ بل وجدت في مواضع أخرى منها:

"جعلت أتقلب على طنافس المعاقرات، وأتذبذب إلى مجالس المسامرات، وأجترح ملح المحاورات، وأصطلح في خمار المخامرات".<sup>4</sup>

<sup>1</sup>ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 169.

<sup>2</sup>المصدر نفسه: ص 169.

<sup>3</sup>المصدر نفسه: ص 170.

<sup>4</sup>المصدر نفسه: ص نفسها.

الموازنة هنا بين العبارات (طنافس المعاقرات ومجالس المسامرات وملح المحاورات و خمار المخامرات)، وهذا يدل على بعض التكلف في كلامه.

وفي قوله أيضا:

"فأخبرت أن السبيل محسومة أسباب أسبابه، لاختلاف عراب أعرابه"<sup>1</sup>.

الموازنة هنا بين العبارتين (أسباب أسبابه و عراب أعرابه).

تتمثل بلاغة الموازنة في جمال اللفظ وحسن الإيقاع وهذا ما تذوقناه في ثنايا المقامة الحلوانية لابن رجب البغدادي.

#### • التقسيم أو صحة التقسيم:

جاء في كتاب علوم البلاغة لأحمد مصطفى المراغي أن التقسيم هو: "ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين، وبقيد التعيين يخرج اللف فإنه لا تعيين فيه، بل الأمر موكل إلى السامع"<sup>2</sup>. وللتقسيم إطلاقان آخران<sup>3</sup>:

1: ذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل حال مايليق بها.

2: استيفاء أقسام الشيء.

وورد ذلك في المقامة الحلوانية في قول ابن رجب البغدادي:

"أني ممن أترعت يمّ قذاته الأحزان، وبرقعت وجه لذاته الأزمان، وألبسه طلب التفضيل، وألبسه الفكر جل جمل الوجل والتفصيل"<sup>4</sup>. فقد استوفت هذه الجمل جميع أقسام المعنى،

<sup>1</sup> ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 170.

<sup>2</sup> أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان و المعاني والبديع)، ص 332.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص نفسها.

<sup>4</sup> ابن رجب البغدادي: المقامة الحلوانية، ص 173، 174.

فالبطل لم يترك وصفا لما آلت إليه حاله البائسة الشقية إلا وذكره، من حزنوفر وبؤس وشقاء وذهاب النعم.

### استنتاج

من خلال هذه الدراسة البديعية للمقامة الحلوانية، توصلنا إلى جملة من النتائج نجملها كالآتي:

أنّ السجع هو أكثر أنواع البديع، من حيث وروده في المقامة الحلوانية، ثم يليه الجناس بنوعيه التام والناقص، ودون أن ننسى لزوم ما لا يلزم وكذا المزوجة، فيما كان استخدام أنواع البديع الأخرى محدوداً.

وعلى الرغم من كثرة وجود هذه الأنواع في المقامة الحلوانية، فإن فيها صفاء للألفاظ وتمكينا للمعنى، وكان مختلفا كي لا يمل السامع والقارئ، وارتبطت ارتباطا وثيقا بالمعنى المراد إيصاله للقارئ، وهذا ما جعلها مميزة سواء من حيث حسن نظمها، أو انسجام موسيقاها فكانت أبلغ في التأثير.

# خاتمة

## خاتمة:

من خلال ما مر معنا في هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج كالآتي:

- أن المقامة قطعة أدبية تجمع بين فن الكتابة والشعر تميزت بالبراعة اللغوية والأدبية، وهي فن استطاع أن يحيط بمجتمعات الناس، وجعلت القارئ يعايشهم معايشة حقيقية حيث نقلت لهم عوالمهم في الأسواق والمساجد، وتخطت هؤلاء إلى اللصوص والشحاذين فصورت قضايا وهموم هؤلاء القوم من الناحية الفكرية والمعاشية والثقافية.
- المقامة جنس أدبي سردي نشأ تدريجياً من رواية القصص والأخبار وهذا ما أسهم في انتشارها، وأول من أطلق عليها اسم المقامة هو بديع الزمان الهمداني والذي يعتبر رائد هذا الفن، ثم جاء بعده من سار على خطاه كالحريري وابن رجب البغدادي.
- أن الغرض من المقامة ليس الإمتاع فقط بل تحمل غاية موعظية تعليمية.
- المقامة الحلوانية كغيرها من المقامات خبر يرويها الراوي بما تعرض له من أمور وما تقوه به بأسلوب لغوي قائم على السجعة وغيرها من المحسنات البديعية التي تسحر قارئها.
- كما تميزت المقامة الحلوانية لابن رجب البغدادي بألفاظ عربية غريبة غير مألوفة، كان بطلها القاسم بن جريال حيث دارت أحداثها عنه وعن قصته في مدينة حلوان ومغامراته فيها، حيث احتوت على عدد كبير من الحكم وقد جمعت بين النثر والشعر.
- تزينت مقامة ابن رجب البغدادي بحلة البيان والبديع فالبيان هو علم يبحث عن كيفيات تأدية المعنى الواحد بطرق مختلفة وأركانه كانت حاضرة من تشبيه واستعارة وكناية، أما علم البديع فهو فرع من فروع علم البلاغة يختص بتحسين أوجه الكلام اللفظية والمعنوية.

- العناصر البديعية كانت جزء لا يتجزأ من مقامة ابن رجب البغدادي، حيث اجتمع فيها فن البديع من محسنات لفظية ومعنوية وكان السجع هو الغالب فيها، وجاء مختلفا كي لا يمل القارئ والسامع وكان حاضرا أيضا الجناس والطباق والتورية ولزوم ما لا يلزم والموازنة وصحة التقسيم.

ومجمل القول، لقد وظف ابن رجب البغدادي البيان والبديع بكفاءة ومهارة عاليتين، وهذا يدل على تمكنه من اللغة والبلاغة.

\_ ونرجو في الأخير أن نكون قد استوفينا حق هذا البحث، مع يقيننا أنه مشروع قد يلمسه بعض النقص، آمليين أن يفيد الطلبة والقراء، راجين من الله عزّو جّل أن يكون بحثنا قد وصل إلى المستوى العلمي الذي يتمناه كل طالب باحث يسعى لاكتساب المعرفة.  
وآخر الكلام الصلاة والسلام على خير الأنام.

# الملاحق





### المقامة الثامنة: الحلوانية

روى القاسم بن جريال، قال: رميتني حين عفت الأحيان، وخفت<sup>(١)</sup> حلول الحمرة<sup>(٢)</sup> بحرم أحيان<sup>(٣)</sup>، وصلفت<sup>(٤)</sup> البسلة<sup>(٥)</sup> والحلوان<sup>(٦)</sup>، الى مدينة حلوان<sup>(٧)</sup>، كفة<sup>(٨)</sup> منجنيق القدر المتاح، وكفة سحيق السفر المباح، وأنا يومئذ قرين الهراوة، خدين البداوة، مرثوم الأخصين<sup>(٩)</sup> من النعال، لعدم الاتعال، لا أجد سوى الأنجاد مجادا<sup>(١٠)</sup>، ولا أستنجد لجلل الأمجاد نجادا، فلم أزل أقابل<sup>(١١)</sup> لقصدها<sup>(١٢)</sup> قبائل المخاوف،

- (١) م: بالجيم.  
 (٢) م: بالخاء المعجمة. الحمرة - بضم فسكون: الشدة والمشقة.  
 (٣) أحيان: كتب حاشية مشوهة يفهم منها ان معنى أحيان في علم الرمل: بيت النفس، وانظر ما يدعم تلك الحاشية، تذييل التذكرة الانطاكية ١٥١.  
 (٤) صلفت: كرهت.  
 (٥) البسلة: كتب تحتها: اجر الراقي.  
 (٦) الحلوان: كتب تحتها: ما يعطى للكاهن.  
 (٧) حلوان: مدينة في عدة مواضع، منها في العراق، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد، فتحت سنة ١٩ هـ، وحلوان أخرى في مصر وأول من اختطها عبد العزيز بن مروان. انظر معجم البلدان ٣/٣٢٢.  
 (٨) كفه - بالكسر فالتشديد: التي يجعل فيها القذائف التي ترمى بواسطة المنجنيق آلة الحرب المعروفة، كفه: بالفتح كفاح.  
 (٩) مرثوم: الاخصين: مشقق القدمين.  
 (١٠) الأنجاد - المرتفعات، مجادا: بالكسر: كساء.  
 (١١) آل: أقاتل.  
 (١٢) قبائل: أصناف.

وأقاتل<sup>(١٣)</sup> بوخدها<sup>(١٤)</sup> مقانب<sup>(١٥)</sup> الخوف الخائف، الى أن عرفتُ بمكابدة المكائد، وألفتُ شيمَ مشابهة الشدائد، فدخلتها دخولَ الطائرِ المبهوتِ، ووصلتُ اليها وصولَ موسى الى الحضرِ بعدَ مفارقةِ الحوتِ<sup>(١٦)</sup>، فحينَ حلتُ وضيئ<sup>(١٧)</sup> الأثقالِ، وأقبلتُ على مقاطعةِ عواتقِ الانتقالِ، جعلتُ اتقلّبُ على طنافس<sup>(١٨)</sup> المعاقراتِ، وأتذبذبُ الى مجالسِ المسامراتِ، واجترح<sup>(١٩)</sup> مُلحَ المحاوراتِ، وأصطبِحُ في خُبار<sup>(٢٠)</sup> الخامراتِ، حتى تزكرتُ<sup>(٢١)</sup> بالنكتِ تزكُرُ الوعاء / ٣٣ / وتذكُرَتُ النيرب<sup>(٢٢)</sup> تذكُرُ الخنساءِ، فلَمَّا أرهفَ القلقُ شفرةَ / الشوقِ وشام<sup>(٢٣)</sup> / وسامرَ ناظري بارقَ / الشامِ /<sup>(٢٤)</sup> وشامَ، طفقتُ أتطلبُ مواطنَ الركابِ<sup>(٢٥)</sup>، وأتقربُ الى أربابِ بابِ الارتكابِ، فأخبرتُ أن السبيلَ محسومةٌ أسبابُ أسبابه، لاختلافِ عرابِ أعرابه، وقد حملَ الى سلطانها، وموطدَ أوطانها، رئيس<sup>(٢٦)</sup> شردمة<sup>(٢٧)</sup> مشتمين<sup>(٢٨)</sup>، تُحفًا يجاوزُ حدَّها المئينَ، ليمدَّهمَ بفُرسانِ مستلثمين<sup>(٢٩)</sup>، فالتحفتُ بذلك الأزارِ، وتأهبتُ لابتياحِ الأوزارِ، واحضرتُ عيبي<sup>(٣٠)</sup>،

(١٣) آل: أقابل بالوحدة.

(١٤) وخذها: اسراعها.

(١٥) مقانب: مواطن.

(١٦) وردت قصة موسى وقتاه مع الحضرة عليه السلام، ومقابلتها اياه (ع) بعد خروجه من الحوت حيث كان على الصخرة، انظر الكشاف، ٣٦٥/٢، ومصادر اخرى مر ذكرها.

(١٧) وضيئ: حزام.

(١٨) طنافس: جمع «طنفسة - بضمين» بينها ساكن: البساط الذي له خمل رقيق.

(١٩) اجترح: اجتني.

(٢٠) م: خماد، والخار: بالضم: بقية السكر.

(٢١) تزكرت: امتلأت، النكت: بضم ففتح: الاشادة بموافقة او مخالفة في قضايا العلم.

(٢٢) النيرب: كتب تحتها: موضع بدمشق.

(٢٣) خ: غير واضحة اثبتها من: ف ل ت م ن ي.

(٢٤) خ: غير واضحة اثبتها من: ف آل م ي ن، وهي بلاد الشام، شام - الأولى: ظهرت بجلده الرقمة السوداء. والثانية: تطلع.

(٢٥) الركاب: بالكسر: الرواحل من الابل.

(٢٦) م: بالشين المعجمة.

(٢٧) ل: بالشين المهملة.

(٢٨) مشتمين: متوجهين الى الشام.

(٢٩) م: بالشين المعجمة. مستلثمين: لبسوا اللأمة وهي الدرع

(٣٠) عيبي: وعاء من آدم للمتاع والثياب.

المُعَدَّة لآيام أوبقي ، فشحنتها بأسفارِ الدروسِ المأخوذة عن العلمِ المدروسِ ، وأودعتها من الدراهم العظام ، عددَ عضلِ جسدي والعظام<sup>(٣١)</sup> ، ولما حللت بالجِواءِ<sup>(٣٢)</sup> ، تَلَوَّ العصابةَ الجِواءِ<sup>(٣٣)</sup> ، لاويًا إلى اللواءِ ، مستعيذًا<sup>(٣٤)</sup> من نوازلِ اللأواءِ<sup>(٣٥)</sup> أَلْفَيْتُ<sup>(٣٦)</sup> ، أَفْتَدْتَهُمْ لذلِكَ الرِّيحِ ، مجبوذةً<sup>(٣٧)</sup> بأزْمَةِ التَّبَارِيحِ<sup>(٣٨)</sup> ، فبينما نحن نتجوَّزُ البِيدَ ، وتندرعُ الجَزَعُ المَبِيدَ<sup>(٣٩)</sup> ، لاحَتْ لنا<sup>(٤٠)</sup> سَرِيَّةٌ ، سَابِغَةُ السَّنُورِ<sup>(٤١)</sup> مَضْرِيَّةٌ ، فمَادَ الرِّكْبُ كَشْرَبِ ارتضعوا المُدَامَ ، واختاروا<sup>(٤٢)</sup> على الفشلِ الاصطدامَ ، حينَ حَمَلْتِ الصَّفُوفُ ، وَحَمَحَمَ الزَّفُوفُ وَالصَّفُوفُ<sup>(٤٣)</sup> ، برزَتْ كُبْكِبَةٌ<sup>(٤٤)</sup> للَنزَالِ ، وَنَادَتْ نَزَالِ نَزَالِ<sup>(٤٥)</sup> ، فَالْتَحَمَ الفَرِيقَانِ ، وَتَوَجَّ القَسْطَلُ<sup>(٤٦)</sup> جِبِينَ الزَّبْرَقَانِ<sup>(٤٧)</sup> ، وَتَعَثَّرَتْ بِالْعِشِيرِ العُقَابُ ، وَتَغَشِمَتْ<sup>(٤٨)</sup>

(٣١) خ: حاشية مشوهة مطموسة في شرح عدد عضلات الجسد وعظامه. تترأى منها ارقام ناقصة. وبالرجوع الى كتاب الزهة المبهجة. للشيخ داود الأنطاكي ١٠٣/١ ، تفهم ان عدد عضل الجسد خمسمائة وتسع عشرة يضاف اليها عشر. وهي التي اعلن جالينوس اكتشافه اياها. يكون المجموع خمسمائة وتسعا وعشرين. اما مجموع العظام فهو مائتان وأربعون. خلا الصغار التي في الفروج وتسمى السمسميات. ويقصد الغضاريف. انظر الزهة المبهجة ٨٤/١. لذا يكون الدراهم سبعمائة وتسعة وستين.

(٣٢) الجِواء: بالكسر: الهواء. اذ هي جمع: جو.

(٣٣) الجِواء: المدججة بالسلاح.

(٣٤) م: مستعيذ.

(٣٥) ت: الأواء بلام واحدة. اللأواء: الشدة والحنة.

(٣٦) ل: والفيت.

(٣٧) مجبوذة: مجذوبة.

(٣٨) م: بالخاء المعجمة.

(٣٩) الجَزَع المَبِيد: الخوف المهلك.

(٤٠) م: كنا.

(٤١) السُنُور: بفتحين مع تشديد الواو المفتوح: الدروع.

(٤٢) ل: اختالوا.

(٤٣) الزَّفُوف: بالفتح: السريع. الصَّفُوف: بالفتح: البطيء.

(٤٤) كُبْكِبَةٌ - بضمين بينها ساكن: جماعة.

(٤٥) م: لم تكرر.

(٤٦) القَسْطَل: الغبار.

(٤٧) الزَّبْرَقَان: البدر.

(٤٨) م: مزجت العبارتان: « وتعثرت بالعشير العقاب العقاب ». العقباب: بالكسر: الانتقام - وبالضم: الراية.

تغشمت: أقبلت.

بعقبان العقاب العقاب، وما زال مجاج العجاج / ٣٣ ب / يجتدِم، وأمواج الانزعاج  
تَضْطَرِم<sup>(٤٩)</sup>، وتَبَارُ<sup>(٥٠)</sup> الحَذِرَ يلتجِم، وبتارُ المعركة<sup>(٥١)</sup> يزدحم، حتى بار<sup>(٥٢)</sup> نارُ فاقدِي  
السلاح، وثارَ ثارُ واقدي الكفاح، وفرَّ السُّفْرُ فرارَ السُّلْمَى<sup>(٥٣)</sup>، وذرَّ الفرق<sup>(٥٤)</sup> وأسْرُ  
الكمي<sup>(٥٥)</sup>، قال القاسمُ بنُ جريال: وكنتُ لحظتُ عندَ حِدَّةِ القتالِ، وجِدَّةِ<sup>(٥٦)</sup> القتالِ،  
ومعَمَّةِ الأقبالِ<sup>(٥٧)</sup>، ومعَمَّةِ<sup>(٥٨)</sup> الأقتالِ، رجلاً أشمط<sup>(٥٩)</sup>، كليث أضبط<sup>(٦٠)</sup>، وذئب  
أمعط<sup>(٦١)</sup>، وأيم<sup>(٦٢)</sup> أرقط، على فرس أنبط<sup>(٦٣)</sup>، ضافي الشليل<sup>(٦٤)</sup> يتدفقُ تدفُّقَ السيلِ<sup>(٦٥)</sup>  
السليلِ، تحالهُ بين قواضبِ الأعداءِ، ومغابنِ النثرةِ الحصداءِ<sup>(٦٦)</sup>، كالعَمَلْسِ<sup>(٦٧)</sup> العداءِ،  
وتحسبهُ بذلكَ السُّربالِ، المحشوُّ بالنبالِ، كالأسدِ الرئبالِ<sup>(٦٨)</sup>، لا يلجأُ الى الثغورِ<sup>(٦٩)</sup>، ولا

(٤٩) م ل ف: تصطدم.

(٥٠) تبار: هلاك.

(٥١) بتار المعركة: السيف.

(٥٢) بار: كسد.

(٥٣) السلمي: هو حيان بن الحكم الذي سمي (الفرار السلمي) وحسن فراره تحسباً، واعتذر عنه اعتذاراً لا  
يخلو من طرافة انظر: الحياة العربية من الشعر الجاهلي: ٣٤٤، العقد الفريد ١/١٦٤، شرح الحامسة  
للمرزوقي: ١/١٩١.

(٥٤) الفرق - بفتحتين: فلق الصباح.

(٥٥) الكمي: الشجاع.

(٥٦) حدة القتال - بالفتح: شحذ النفس. م: جدت.

(٥٧) معمة الأقبال: ضجيج المقاتلين.

(٥٨) معمة الأقتال: اختلاط المحاربين.

(٥٩) أشمط: اشيب.

(٦٠) اضبط: حاذق شجاع.

(٦١) أمعط: تساقط شعره.

(٦٢) أيم: بفتح فسكون: ثعبان.

(٦٣) انبط ايض البطن والأبطين.

(٦٤) ضافي الشليل: سابع الدرع.

(٦٥) ت ف: سيل. السيل السليل: الجاري.

(٦٦) مغابن: بواطن، النثرة: بفتحتين: الدرع. الحصداء: المحكمة.

(٦٧) العملس: الذئب الخبيث.

(٦٨) الرئبال الجريء.

(٦٩) الثغور - بالضم: جمع ثغرة، والثانية: الاسنان.

تُخَطِيءُ<sup>(٧٠)</sup> سهامُهُ ثنَايا الثغورِ، يَطِيرُ طِرْفُهُ مِنَ النشَاطِ، وَيَسْبِقُ سَهْمَ مِمْتَطِيهِ قَبْلَ مَسِّ<sup>(٧١)</sup> السَّرَاطِ، فَمَا فَتَى<sup>(٧٢)</sup> يَقْدُدُ قَدُودَ المَنَاقِبِ، وَيَجْدُدُ خَدُودَ<sup>(٧٣)</sup> المَوَاقِبِ، إِلَى أَنْ سَقَطَ طَرْفُ لِفَامِهِ، وَقَنَطَ لَشَدَّهُ بَعْدَ انضِمَامِهِ، فَأَلْفِيئَتُهُ بَعْدَمَا مَرَّ بِمِرْيِ مَهْرِهِ وَيَسْتَوْشِيهِ<sup>(٧٤)</sup>، وَطَرَّ أَبْكَرَ الطَّعَنِ بِجَوَاشِيهِ، الفَارَسَ القَيْسِرِيَّ<sup>(٧٥)</sup>، وَالمَدَاعِسَ القَوْسِرِيَّ<sup>(٧٦)</sup>، أبا نَصْرَ المِصْرِيِّ، فَجَعَلَتْ أَعْجَبُ مِنْ قِتَالِهِ، وَشَدَّةِ اقْبَالِهِ، وَلَمْ أَزَلْ أَتْلُو أَكْسَاءَهُمْ، وَأَقْفُو أَقْفَاءَهُمْ، لِأَنْظَرِ مَالَ العُرْجَةِ<sup>(٧٧)</sup>، فِي طَلَبِ الحُرْجَةِ<sup>(٧٨)</sup>، حَتَّى دَنَوْتُ إِلَى أَمَاكِنِ مَرَاحِمِهِمْ<sup>(٧٩)</sup>، وَمَرَائِزِ رَمَاحِهِمْ، فَأَخَذْتُ أَخْبُ بِأَخْبِيئَتِهِمْ / ٣٤ / أ / وَأَجُولُ بَيْنَ أَبْوَابِهِمْ<sup>(٨٠)</sup>، إِلَى أَنْ رَأَيْتُ أبا نَصْرَ المِصْرِيَّ قَاعِدًا عَلَى سَرِيرِ الأِمَارَةِ<sup>(٨١)</sup>، تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَمْتَعَةُ السَّيَّارَةِ، فَتَلَثَمْتُ وَجَلْتُ، وَلَثَمْتُ يَمِينَهُ وَقَلْتُ: شَيْدَ اللّهِ مَعَالِي الأَمِيرِ الأَرُوعِ المَمِيرِ، ذِي الوَجَارِ / الشَّجِيرِ<sup>(٨٢)</sup>، وَالنَّجَارِ المُجِيرِ، وَلا بَرَحَ لِكُلِّ خَائِفٍ وَزَرَا، وَلِكُلِّ حَائِفٍ ذَكَرَا، وَلِكُلِّ كَثِيبٍ كَبِشًا<sup>(٨٣)</sup>، وَلِكُلِّ سَمَةٍ عَظِيمَةٍ عَرِشًا، أَعْلَمُكَ لا زَلَّتْ عَلَى المَكَانِ، رَفِيعَ الأَرْكَانِ، مَا غُبَطَتِ الكَرْمَةُ بِالمَعْرُوفِ، وَرُبَطَتِ الأَسْمَةُ بِالحُرُوفِ، أَنِّي<sup>(٨٤)</sup> مِمَّنْ اتَّرَعْتُ يَمَّ<sup>(٨٥)</sup> قَدَاتِهِ الأَحْزَانِ<sup>(٨٦)</sup>، وَبَرَقَعْتُ وَجَهَ

(٧٠) ل: يخطيء.

(٧١) م: بالشين المعجمة.

(٧٢) ل: فما برح.

(٧٣) م: دخدود.

(٧٤) ل: يستوشيه.

(٧٥) القيسري: الشديد.

(٧٦) القوسري: الطاعن الشديد.

(٧٧) العرجة - بضم فسكون: المقام.

(٧٨) الحرجة - بضم فسكون: الدلو الصغيرة.

(٧٩) م: مراحمهم.

(٨٠) ل: الويتهم.

(٨١) م: الآدة.

(٨٢) خ: غير واضحة اثبتناها من ف آل ت ي ن، م: وفيها الحاء مهملة. الوجار الشحير: البيت المفتوح.

(٨٣) ت: كتيبة كتيباء م: كتيبة كيسا، ل ف: كتيبة كيشا.

(٨٤) م: انني.

(٨٥) م: غم.

(٨٦) ت: قذلته الاخوان.

لذاته الأزمان، وأبلسه<sup>(٨٧)</sup> طلبُ التفضيل، وألبسه الفكرَ جَلُّ<sup>(٨٨)</sup> جَمَلِ الوَجَلِ  
والتفصيل، وجليَّةُ قِصَّتِي، وعدمُ إِسَاعَةِ<sup>(٨٩)</sup> غُصَّتِي، أَنِّي رحلتُ بهذهِ القافلةِ، قافلاً  
لطلوعِ السعادةِ الآفلةِ، أُسبِلُ سراييلَ العفافي، وأرفلُ في ثيابِ الكفافي، فابتزني زَنْدُ  
وقيعتِكَ الجرسِ<sup>(٩٠)</sup>، وساعِدُ / سرِّيتِكَ /<sup>(٩١)</sup> الخرساءِ، جُلَسَاءُ<sup>(٩٢)</sup> تحوى الاصباحَ  
والامساءَ، ولا تهوى الى الاساءةِ<sup>(٩٣)</sup> مَع مَنْ ساءَ، ادَّخَرْتُهَا لجلاءِ الناظِرِ،  
واجتلاءِ أبقارِ التناظِرِ، تُكَلِّمِي بلا لسانِ، وتصافحني بغيرِ بَنانِ، يُفْسِدُهَا<sup>(٩٤)</sup> الرَّبْعُ  
المسدودُ، ويصلحُها الوعاءُ المشدودُ، أَحِلِّهَا وتحملي، وأجِّلِهَا وتجمِّلني، لا تمنحني إنْ  
مِلتُها<sup>(٩٥)</sup> هَجْرًا، ولا تُتَحَفِّني إنْ هجرتُها هُجْرًا / ٣٤ ب / فكيفَ استبيتَ ما اكتفيتُ  
بهِ حظًّا، والغيتُ<sup>(٩٦)</sup> تعلَّقِي بما اتقنته حفظًا، إلغاءُ<sup>(٩٧)</sup> عملِ عِلْمِ المَعَلَّقِي بلامِ الابتداءِ  
لفظًا، وهأنا وقفتُ<sup>(٩٨)</sup> بُنْيَفِ حِوَائِكَ، ووقفتُ ثنائِي على شريفِ حِوَائِكَ، فجدُّ بقفولها  
عليَّ، ووصولها اليَّ، فأنتَ أعلى منْ غاثَ، وأحلى منْ أغاثَ، وأسمى منْ ارتاشَ،  
وأسنى منْ انتاشَ<sup>(٩٩)</sup>، قال: فلماَ حَقَّقَ رموزي، واستحسنَ نُهوزي، قال لي: ياذا  
البَنانِ، المُزري على العَنانِ واللسانِ، والسامي على السَّنانِ<sup>(١٠٠)</sup>، إنَّ عروسَ غروسِكَ،

(٨٧) أبلسه: آيسه.

(٨٨) آل: كفُّ.

(٨٩) ت: اساعتي.

(٩٠) ت: اهملت الجيم. الجرساء: الأصيلة.

(٩١) خ: غير واضحة اثبتناها من ف آل م ي ن ت.

(٩٢) آف: جلسا.

(٩٣) ت: الاساءة.

(٩٤) ت: بفيدها.

(٩٥) هجرا - بالفتح: تركا، وبالضم: القبيح من الكلام.

(٩٦) م: القيت.

(٩٧) ت: الغا. التعليق: اختصت أفعال القلوب ومنها علم بالتعليق، وهو ترك العمل لفظاً دون معنى، وذلك

إذا دخلت اللام بينها وبين مفعولها. انظر: شرح ابن عقيل ١/٣٨٣ - ٣٨٤، لأن لام الابتداء لها الصدرية

ولهذا علق العامل، انظر: معنى اللبيب ١/١٩٠.

(٩٨) ل: وقد وقفت.

(٩٩) انتاش: أنقذ.

(١٠٠) م: لسان.

وشموسَ طُروسِك<sup>(١٠١)</sup>؛ حاضرةً لديك، فقررَ عيناَ بَعودِها إليك، فألقيتُ اذِ ذاكِ لِثامِي، وأستدعيتُ لَهُ قِيامي، فبادرَ الى ألتزامي، وسألني عن زَعزَعِ انْهزامي، ثم قال لي: كيفَ رأيتَ كَرَّ ذلكِ<sup>(١٠٢)</sup> الكَرِيبِ<sup>(١٠٣)</sup>؛ حينَ أحرقَكَ حرُّ<sup>(١٠٤)</sup> حَرِيبِ هاتيكِ العَرِيبِ<sup>(١٠٥)</sup>؛ فقلتُ: أحرَّ من وطءِ الوطيسِ، وأضرَّ من ضربِ ضُروبِ الملاطيسِ<sup>(١٠٦)</sup>؛ ففهِقَةً قهقهةَ الجذلانِ، وصَفَّقَ تصفيقَ الغديرِ المِلانِ، ثم نظرَ اليَّ نظراً الحجلانِ، وأنشدَ انشادَ المُسْرَجِ العجلانِ: [الخفيف].

أنا واللّه ليثٌ كلُّ غريف<sup>(١٠٧)</sup> وقنوعٌ بعُشرٍ عُشرٍ رغيـفٍ  
وأمرُّ الكُماةِ والكبشِ فيهم ومجيراً من كلِّ خطبٍ مخوف<sup>(١٠٨)</sup>  
وسبنتني<sup>(١٠٩)</sup> الحروبُ ثُمَّتَ نصرُ ذو انسكابٍ لنصرِ كُـلِّ ضعيفٍ  
/ ٣٥ /

وجمالُ النَّديِّ أنشُرُ فيه كُـلَّ فنٍّ منَ / اللطيف<sup>(١١٠)</sup> / الطَّريفِ  
لم ترَ الناظرونِ مني مُقـيماً غيرَ همِّ وهمِّةٍ وعيُوفِ  
وسدادٍ وسؤددٍ وسهُـادٍ وسريـعٍ الى السلاحِ زفوفِ  
وساحِ وساحِرٍ وسهـامٍ وسنـانِ لحاسدي<sup>(١١١)</sup> وسيوفِ  
هذه شيمتي فمن شكَّ فيها فشُودي أشلاءَ صيـدِ الصُّوفِ

قال: فَبِتُّ حينَ حيرَني بحيرِ ربيعِهِ، وخيرَني بينَ سُنَّةِ سَهَرِهِ وتبِيعِهِ، أرتعُ في ميادينِ مشاكهتِهِ، وأرضعُ من أباريقِ مفاكتهِ، حتّى ساورَ الوسنُ بطونَ الأَجفانِ،

(١٠١) طروسك: كتبك.

(١٠٢) ف: ذاك.

(١٠٣) الكريب: مصفر «الكرب» وهو الحزن والغم.

(١٠٤) م: بالجيم.

(١٠٥) العريب: تصغير «العرب».

(١٠٦) الملاطيس: المناقير من حديد ينقر بها الحجارة.

(١٠٧) غريف: مكان تكثر فيه الحلفاء والغرف والأباء وهي القصب والغضا وسائر الشجر.

(١٠٨) خ ف ت: كتب على الحاشية: مخيف.

(١٠٩) سبنتي - بالألف المقصورة والمدودة: وهو النمر الجريء ويقصد المقدام.

(١١٠) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آل ي ن م ت.

(١١١) ت ل: لحاسد.

وبادرَ أبو اليقظان<sup>(١١٢)</sup> الى الأذانِ، ولما اتَّضحَ السَّيْلُ، واقتضحَ الهمُّ الوبيلُ، أحضرَ  
الكتبَ مشدودةً بِجَليها / معدودةً/ <sup>(١١٣)</sup> بِكَمالِها وأوحى بأنَّ تُحضرَ مُسرجةً<sup>(١١٤)</sup>،  
وجرجةً<sup>(١١٥)</sup> بُنخبَ خِوانِه خُدلجةً<sup>(١١٦)</sup>، ثم أوماً اليَّ بالركوبِ، بعدَ ارتضاعِ كأسِ كَيْسِه  
والكُوبِ، وأشارَ الى فرسانِ، أحلاسِ الذكورِ حِسانِ، لتوصلني الى تخومِ المتديِّرينِ،  
أَما من غوائلِ الغائرينِ، فودَّعتهُ وقد امتطيتُ ذُرُوةَ الأعوجيَّةِ، وأثَّبتُ على مكارمِه  
الألنجوجيَّةِ<sup>(١١٧)</sup>، وأخذتُ أخطو خطوَ الفوارسِ، وأسطو على السَّهرِ الممارسِ، الى أنْ  
وردتُ مياهُ العِمارةِ<sup>(١١٨)</sup>، وأردتُ القاءَ العِمارةِ، فنزلتُ عن ظهرِ العارةِ<sup>(١١٩)</sup> وحَدتُ غورَ  
غُبَرِ العارةِ<sup>(١٢٠)</sup> ٣٥/ ب .

(١١٢) أبو اليقظان: كنية الديك، انظر: حياة الحيوان ٣١١/١.

(١١٣) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ي ت م ل ن.

(١١٤) آل: مسرج بدون تاء. ت م: بالحاء المهملة.

(١١٥) جرجة - بضم فسكون: وعاء كالخرج للزاد.

(١١٦) خدلجة - بفتححتين فتشديد: ملأى.

(١١٧) ت: الألنجوجية. اللام ساقطة. الألنجوجية: نسبة الى الألنجوج: عود طيب الرائحة يتبخر به، ويقصد  
مكارمه الجيدة.

(١١٨) العِمارة: بالكسر: الأماكن المأهولة، وبالفتح: العمارة، ويقصد أنه يريد الاستراحة.

(١١٩) م: العارت، العارة: المعارة.

(١٢٠) خ: كتب على الحاشية اليمنى عند نهاية المقامة الثامنة بخط المصنف (بلغت على قراءة للامام صفى الدين  
محمد الآوي حرس الله...).





# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية ورش.

المصادر:

- ابن رجب البغدادي (أبي الندى معد بن نصر الله): المقامات الزينية، تح: عباس مصطفى الصالحي، دار المسيرة، ط1، 1400هـ\_1980م.

المراجع:

- أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، مصر، ط1، 1917.

- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبدیع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، (د-ت).

- أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية، بغداد ط1، ج2، 1989.

- الأشقى سليمان عبد الله: معجم علوم اللغة العربية (عين الأمة)، دار النفائس، الأردن، ط1، 2006.

- الأصمعي (أبو سعيد عبد المالك): الأصمعيات، تح: أحمد محمد الشاكر وعبد السلام هارون، بيروت، لبنان، ط5، 1963.

- تاج الدين السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، دار إحياء الكتب العربية، (د-ط)، ج7، (د-ت).

- الثعالبي (أبو منصور): يتيمة الدهر في محاسن أهر العصر، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 1983.

- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر): العثمانية، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.
- الحريري (أبو محمد القاسم): مقامات الحريري، دار الفكر، بيروت، (د-ط)، (د-ت).
- حسن عباس: نشأة المقامة في الأدب العربي، (د-ط)، دار المعارف، 2011.
- الحصري (أبو اسحاق إبراهيم): زهر الآداب وثمر الألباب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط4، ج2، (د-ت).
- حمدون غسان: تفسير من نسمات القرآن، مراجعة جميل غازي، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (د-ط)، 1406هـ.
- الحموي (ياقوت): معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1993.
- حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
- الخطيب القزويني: التلخيص، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1904م.
- الخطيب القزويني: علم البديع، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1904.
- ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د-ط)، المجلد1، 1978.
- رباح أبو علي نبيل خالد: نقد النثر في تراث العرب النقدي حتى نهاية العصر العباسي، دار الكتب مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، (د-ط)، 1993.
- ركان الصفدي: الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس هجري، دمشق، ط1، 2011.

- زهير بن أبي سلمى: الديوان، شرح الأعم الشمنتري، المطبعة الحميدية، القاهرة، مصر، ط1، 1323هـ.
- السعافين إبراهيم: أصول المقامات، دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1971.
- ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
- شريف راغب علاونة: ثلاثة شعراء مقلون، دار المناهج، عمان، ط1، 2007.
- شمس الدين (بن أحمد بن عثمان الذهبي): مؤسسة الرسالة، بيروت، (د-ط)، ج19، (د-ت).
- شوقي ضيف: فنون الأدب العربي (الفن القصصي)، المقامة، دار المعارف، ط3، 1954.
- صالح محمود عبد الرحيم: فنون النثر في الأدب العباسي، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 1994.
- عباس أحمد الباز: مقامات الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د-ط)، (د-ت).
- أبو العباس الشريستي: شرح مقامات الحريري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2006.
- عباس هاني جراح: المقامات العربية وآثارها في الآداب العالمية، رضوان للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
- عبد الرحمان حسن، حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1996.

- عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د-ط)، (د-ط).
- عبد القاهر الجرجاني (عبد الرحمن): أسرار البلاغة في علم البيان، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
- عبد المالك مرتاض: فن المقامات في الأدب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1988.
- عبده عبد العزيز قفيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1412هـ\_1992م.
- علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة (البيان و المعاني والبديع)، دار المعارف، مصر، (د-ط)، (د-ت).
- علي حسن فاعور: ديوان زهير بن أبي سلمى، دار المكتبة، بيروت، لبنان، ط1، 1988.
- عمر فروخ: الرسائل والمقامات، منشورات مكتبة ميمنة، بيروت، لبنان، ط2، 1950.
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم): الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار الآثار، القاهرة، ط1، ج1، 2010.
- القلقشندي (أبي عباس أحمد بن علي): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب السلطانية، القاهرة، مصر، (د-ط)، ج14، 1919.
- القيرواني (أبي الحسن بن رشيق): العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تح: محمد محي الدين، وعبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط2، (د-ت).
- القيرواني: زهر الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت، ط1، ج1، (د-ت).
- كيليطو عبد الفتاح: المقامات (السرود والأنساق الثقافية)، تح: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، المغرب، (د-ط)، 2001.

- لبيد بن ربيعة العامري: الديوان، دار صادر، بيروت، (د-ط)، (د-ت).
- ليندة قياس: لسانيات النص النظرية والتطبيق، مقامات الهمداني أنموذجا، تق: عبد الوهاب شعلان، مكتبة الآداب، ط1، 2009.
- مارون عبود: بديع الزمان الهمداني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، (د-ط)، (د-ت).
- مبارك زكي: النثر الفني في القرن الرابع، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، (د-ط)، 2012.
- محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني)، المؤسسة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003.
- محمد بن الحسن الأحول: ديوان سلامة بن جندل، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987.
- مركي بن يوسف الحنبلي: القول البديع في علم البديع، دار الكنوز إشبيليا، الرياض، (د-ت).
- ابن المعتز (أبو العباس عبد الله): البديع، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
- المفضل (محمد بن يعلي الضبي): المفضليات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط6، 1964.
- المقدسي أنيس: تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960.

- ياغي عبد الرحمن: رأي في مقامات، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1985.

**\_ المعاجم والقواميس:**

- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 2003م.

- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م.

- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005م.

**الرسائل الجامعية:**

- حناشي أميرة: جماليات البيان في تفسير القرآن الكريم عند ابن عاشور، الجزء الثلاثون أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص لسانيات عربية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019\_2020.



# فهرس

## الموضوعات



## فهرس الموضوعات

.....	دعاء
.....	شكر و عرفان
.....	إهداء
.....	إهداء
.....	مقدمة: أ-ج

### الفصل الأول: ضبط مفاهيم الدراسة

10	أولاً_ مفهوم المقامة في اللغة والاصطلاح:.....
10	أ-لغة:.....
16	ب-اصطلاحاً:.....
20	ثانياً: نشأة المقامة وأهم روادها:.....
20	1- نشأتها:.....
24	2- روادها:.....
28	ثالثاً_ أركان المقامة، وخصائصها، وأهدافها:.....
28	1- أركان المقامة:.....
30	2- خصائصها:.....
31	3- أهدافها:.....
34	رابعاً_ التعريف بابن رجب البغدادي والمقامة الحلوانية:.....
34	1-نبذة عن حياة ابن رجب البغدادي :.....
37	2- التعريف بالمقامة الحلوانية:.....

الفصل الثاني: المقامة الحُلوانية دراسة بيانية بديعية

- أولا \_ الدراسة البيانية للمقامة الحُلوانية: ..... 40
- 1\_ مفهوم علم البيان: ..... 40
- أ-لغة:..... 40
- ب-اصطلاحا:..... 41
- 2- أركانه:..... 42
- أ-التشبيه..... 42
- ب-الاستعارة:..... 44
- ج- الكناية:..... 46
- ثانيا \_ الدراسة البديعية للمقامة الحُلوانية: ..... 51
- 1\_ مفهوم علم البديع: ..... 51
- أ-لغة:..... 51
- ب-اصطلاحا:..... 51
- 2- نشأته:..... 51
- 3- بعض فنون علم البديع:..... 52
- أ- المحسنات البديعية المعنوية:..... 52
- الطباق:..... 53
- التورية:..... 54
- ب- المحسنات البديعية اللفظية:..... 55
- الجناس:..... 55

60	•السجع:
62	•لزوم ما لا يلزم:
63	•الموازنة:
65	•التقسيم أو صحة التقسيم:
68	خاتمة:
71	الملحق:
80	قائمة المصادر والمراجع:
87	فهرس الموضوعات
91	الملخص:
92	Summary:

# المخلص

## المخلص:

تتاول هذا الموضوع بحثاً أساسياً من أسس الدرس النثري العربي وهو المقامة الحلوانية، حيث تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مفهوم المقامة وأهم خصائصها، مع التعريف بالمقامة الحلوانية لابن رجب البغدادي، وتسليط الضوء على ماتحملة من صور بيانية ومحسنات بديعية.

إذ ختمت هذه الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها: تزين المقامة الحلوانية بحلة البيان والبديع والمزج بينهما وهذا من أسس النظرية الأدبية العربية.

**الكلمات المفتاحية:** المقامة الحلوانية، البيان، البديع، ابن رجب البغدادي.

## Summary:

This study aims to explore one of the fundamental concepts of Arabic literary theory: the HilwaniyaMaqama. The research delves into the definition of a Maqama, its key characteristics, and provides an introduction to the HilwaniyaMaqama by Ibn al-Rijal al-Baghdadi. It highlights the rhetorical devices and aesthetic embellishments employed in this Maqama. The study concludes with several key findings, primarily that the HilwaniyaMaqama embodies a journey of rhetorical and aesthetic excellence, blending them seamlessly, which is a cornerstone of Arabic literary theory.

## Keywords:

Rhetoric, Aesthetic Embellishments, Ibn al-Rijal al-Baghdadi